

واقع البطالة في المخيمات الفلسطينية وتأثيرها على الاستقرار النفسي لدى عينة من الشباب الخريجين بمخيمات قطاع غزة

The Reality Of Unemployment In The Palestinian Camps And Their Effect On The Psychological Stability Of Young Graduates In The Governorates Of Gaza Strip

خليل علي أبو جراد¹ *

¹ جامعة القدس المفتوحة، فرع غزة، فلسطين ، Jevara_1987@hotmail.com

النشر: 2019/ 06/ 01

القبول: 2019/05/ 20

الاستلام: 2019/03/ 30

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتعرف إلى واقع بطالة خريجي الجامعات الفلسطينية وتأثيرها على الاستقرار النفسي لديهم بمحافظات غزة، والكشف عن معدل انتشار البطالة بين صفوف الخريجين ومستوى الاستقرار النفسي لديهم والكشف عن دلالات الفروق في متوسطات تقديرات عينة الدراسة للبطالة على الاستقرار النفسي تبعاً للمتغيرات (الجنس، منطقة السكن، عدد سنوات البطالة) ووضع سبل وتوصيات ومقترحات للحد من انتشار بطالة الخريجين وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي والاستبانة كأداة قياس المكونة من (35) فقرة موزعة على خمسة أبعاد وبلغ عدد أفراد العينة (155) خريج وخريجة عاطلين عن العمل من كلا الجنسين وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. بلغ معدل انتشار البطالة بين صفوف خريجي الجامعات الفلسطينية 56%.
 2. بلغت درجة الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل بدرجة متوسطة وبوزن نسبي 72.02%.
 3. وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل البطالة والاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل .
 4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة للبطالة على الاستقرار النفسي تعزى لمتغير سنوات الجنس والمنطقة السكنية وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير عدد سنوات البطالة لدى الخريج.
- قدم الباحث توصيات للحد من البطالة موزعة على أربع مستويات لكل من الحكومة الفلسطينية ورجال الأعمال والجامعات الفلسطينية والخريج الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: البطالة، التعليم العالي، قطاع غزة

رموز jel: E20, E24, .

Abstract:

The current study aimed identifying the reality of unemployment of university graduates and its impact on psychological stability Gaza provinces have detected the prevalence of unemployment among graduates and their psychological stability level and detect signs of differences in average sample estimates for unemployment Psychological stability depending on the variables (sex, residence, number of years of unemployment), developing recommendations and proposals and ways to limit the spread of unemployment of graduates has been used the descriptive and analytic methodology questionnaire as a tool of measurement (35) paragraph spread over five dimensions and the number of respondents (155) graduates and unemployed graduates of both sexes, the study found the following results

1. The rate of unemployment university graduates 56%.
2. Degree of psychological stability among university graduates unemployed moderately and relative weight 72.02%.
3. A statistically significant correlation between unemployment and psychological stability among university graduates are unemployed.
4. Statistically significant differences between the average of the study sample estimates of unemployment on psychological stability due to the variable gender, the residential area and the lack of statistically significant differences for a variable number of years of graduates unemployment.

The researcher recommendations for reducing unemployment spread over four levels for each of the Palestinian Government, businessmen, Palestinian universities and graduate.

Keywords: Unemployment, Higher Education Governorates Of Gaza

(JEL) Classification : E20, E24.

1. مقدمة:

كما أن البطالة مشكلة اقتصادية، كذلك هي مشكلة نفسية، واجتماعية، وأمنية، وسياسية، وجيل الشباب هو جيل العمل والإنتاج، لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة، وأن تعطيل تلك الطاقة الجسدية بسبب الفراغ، لاسيما بين الشباب يؤدي إلى أن تترد عليه تلك الطاقة لتهدمه نفسياً مسببة له مشاكل كثيرة وتتحول البطالة في كثير من بلدان العالم إلى مشاكل أساسية معقدة، ربما أطاحت ببعض الحكومات، فحالات التظاهر والعنف والانتقام توجه ضد الحكام وأصحاب رؤوس المال فهم المسؤولون في نظر العاطلين عن مشكلة البطالة، وتؤكد الإحصاءات أن هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتختلف أوضاعهم الصحية، وعجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم، كما تفيد الدراسات العلمية أن البطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية، فنسبة العاطلين في أي مجتمع تعتبر مقياس هام لمستوى الصحة النفسية التي يعيشها السكان، كما لها آثارها أيضا على الصحة الجسدية والاجتماعية..

فالبطالة من المظاهر العالمية المنتشرة في القرن الحالي بين دول العالم عامة والدول العربية خاصة غير أن حجمها يتفاوت من بلد لآخر كما تتفاوت درجة المعاملة الإنسانية التي يتلقاها الفرد العاطل من مجتمعه.

1.1 مشكلة البحث:

من خلال خبرة الباحث الميدانية، وإطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة وحضور المؤتمرات العلمية والأيام الدراسية وحلقات النقاش التي تخص موضوع بطالة الخريجين من حيث الأسباب والنتائج المترتبة عليه ودراسة العديد من المقالات العلمية التي تختص بالموضوع ولما له من اثر بالغ الأهمية على الفرد والمجتمع وانتشار حالات هجرة العقول والمنقذين كان كل ذلك منطلق لدراسة البطالة وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى الخريجين العاطلين عن العمل حيث تمحورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع البطالة في المخيمات الفلسطينية وتأثيرها على الاستقرار النفسي لدى عينة من الشباب الخريجين بمخيمات قطاع غزة؟

وتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مدى انتشار بطالة الخريجين بمحافظات قطاع غزة؟
- ما درجة الاستقرار النفسي لدى الخريجين العاطلين عن العمل بمحافظات قطاع غزة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين البطالة والاستقرار النفسي بأبعاده؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \leq (\alpha)$ للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \leq (\alpha)$ للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير السكن؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \leq (\alpha)$ للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير عدد سنوات البطالة؟

3.1 فرضيات البحث:

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين البطالة والاستقرار النفسي بأبعاده.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \leq (\alpha)$ للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \leq (\alpha)$ للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير السكن.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \leq (\alpha)$ للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير عدد سنوات البطالة.

4.1 أهداف البحث:

- التعرف إلى نسبة انتشار البطالة بين صفوف الخريجين بمحافظة قطاع غزة
- التعرف إلى مستوى الاستقرار النفسي لدى الخريجين العاطلين عن العمل بمحافظة قطاع غزة
- الكشف عن الآثار النفسية الناجمة عن بطالة الخريجين
- الكشف عن دلالة الفروقات في بعض المتغيرات الديمغرافية على الاستقرار النفسي من بطالة الخريجين مثل (الجنس - مكان السكن - عدد سنوات البطالة).

5.1 أهمية البحث:

- تسلط الضوء على الوضع النفسي للخريجين العاطلين عن العمل.
- المواءمة بين التخصصات العلمية والجامعية وسوق العمل.
- توعية القائمين على التربية والتعليم والجودة الشاملة والتنمية المقدمة على أهمية التخطيط الاستراتيجي والحد من البطالة الأكاديمية لدى الخريجين.
- تقديم مقترحات وتوصيات من شأنها أن تعزز صمود شعبنا وتقلل من نسبة البطالة المفقعة لدى الخريجين.

6.1 حدود البحث:

- الحد الموضوعي/ اقتصرت الدراسة الحالية على البطالة وعلاقتها بالاستقرار النفسي.
- الحد المؤسسي/ طبقت الدراسة الحالية على عينة عشوائية طبقية من خريجي الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل بمحافظة غزة.
- الحد البشري/ لقد بلغ عدد أفراد العينة (155) خريج وخريجة جامعة عاطلين عن العمل بمحافظة غزة.
- الحد المكاني/ محافظات غزة.
- الحد الزمني/ أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018 - 2019 م

7.1 مصطلحات البحث:

- البطالة: يعرفه الباحث بأنه مجموعة الأفراد القادرين على العمل ويعيشون بلا عمل
- الاستقرار النفسي: شعور الفرد بالاطمئنان، وتقبل ذاته والتوافق معها وتقبل الآخرين والتسامح معهم، فضلا عن البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع الآخرين وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية، وتقاس بالدرجة

الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس الاستقرار النفسي. (الخرزجي، سناء صاحب محمد: 2006)

- الخريج: هو كل فرد أنهى مرحلة علمية أو مهنية معينة.

- المخيمات: قطعة من الأرض - تكون إما حكومية أو في أغلب الحالات استأجرتها الحكومات المستضيفة من الملاك المحليين - وضعت تحت تصرف الأونروا كمساعدة للاجئين الفلسطينيين في تسهيل احتياجاتهم الأساسية، ولا يمكن لسكان المخيمات تملك هذه الأراضي، ولكن لهم الحق في الاستفادة منها للسكنى (الأونروا)

8.1 منهج البحث:

بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع تبين أن أنسب المناهج لموضوع الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة.

2. الإطار النظري للبحث:

1.2 بطالة الخريجين:

1.1.2 تعريف البطالة:

قد يبدو للوهلة الأولى أن تعريف العاطل بأنه من لا يعمل هو التعريف الصحيح والكافي ولكن الحقيقة هو أن التعريف غير كاف وغير دقيق، فليس كل من لا يعمل يعتبر عاطلاً، كما أنه ليس كل من يبحث عن عمل يعتبر أيضاً عاطلاً، فدائرة من لا يعملون تعتبر أكبر بكثير من دائرة العاطلين . فعند إعداد الإحصاءات الرسمية عن البطالة لابد أن يجتمع شرطان أساسيان:

- أن يكون قادراً على العمل و بالتالي يخرج عن دائرة العاطلين كل من العجائز والمرضى.

- أن يبحث عن فرصة للعمل و بالتالي يخرج بذلك من دائرة العاطلين كل من الطلبة في المدارس والمعاهد والجامعات ممن هم في سن العمل، ولكنهم لا يبحثون عنه.

كما يخرج أيضاً بمقتضى هذا الشرط الأفراد القادرين على العمل ولكنهم لا يبحثون عنه لأنهم أحبطوا تماماً نتيجة لفشلهم السابق في الحصول على عمل.

وكذلك يخرج من دائرة العاطلين أولئك الذين لا يبحثون عن عمل نتيجة لكونهم على درجة عالية من الثراء تجعلهم في غنى عن العمل (عاطف ,عجوة ،1985، ص 20).

2.1.2 مفهوم البطالة في الشريعة الإسلامية :

فطنت الشريعة الإسلامية الغراء إلى مشكلة البطالة، وبينت مفهومها وطرق الوقاية منها ومنهج الحد منها في إطار دقيق عز أن نجد له فلقد حث الإسلام أهله على العمل والكسب ونهى عن البطالة بقوله* صلى الله عليه وسلم* فيما رواه أبو هريرة (لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره، فيتصدق منه، فيستغني به عن الناس

خير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك فإن اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول) (الترمذي، ص 226).

طبقاً لمنظمة العمل الدولية فإن العاطل عن العمل هو كل شخص قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى.

وقد عرفت البطالة بأنها " حالة خلو العامل من العمل مع قدرته عليه بسبب خارج عن إرادته، أما منظمة العمل الدولية فقد عرفت المتعطلين عن العمل بأنهم " الأشخاص الذين هم في سن العمل و الراغبون فيه و الباحثون عنه لكنهم لا يجدونه في فترة الإسناد" (عاطف ,عجوة ،1985،ص 22)

3.1.2 تعريف البطالة اجرائياً:

البطالة هي كل إنسان قادراً على العمل، راغباً فيه باحثاً عنه، يقع في دائرة القوى المنتجة أي يكون عمره ما بين 15 و 60 سنة مدرّباً على العمل أي له حرفة أو خبرة ما، ولا تتوفر لديه فرصة للعمل ولا يملك رأس مال نقداً كان أو عيناً.

4.1.2 معدل البطالة (Unemployment Rate) :

وهي عبارة عن نسبة مئوية لعدد العاطلين عن العمل على إجمالي القوى العاملة، حيث يعتبر أحد المقاييس الرئيسية لأداء اقتصاد ما وأن السياسة الاقتصادية بالكلية لكل بلد تركز على إبقاء هذا المعدل منخفضاً معظم الوقت قدر الإمكان.

- القوى العاملة: يقصد بها جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل وينطبق عليهم مفهوم العمالة أو البطالة، ولحساب نسبة البطالة في أي مجتمع يتم الاستناد إلى القانون الآتي:

- نسبة البطالة = عدد العاطلين عن العمل / إجمالي القوى العاملة × 100 (عباس، صالح، 2004، ص 90).

5.1.2 بطالة الخريجين الشباب:

لقد بينت نتائج دراسة مسح انتقال الشباب من التعليم إلى سوق العمل خلال العام 2013 إلى أن معدلات البطالة ترتفع بين الشباب كلما زاد مستوى التعليم حيث بلغ معدل البطالة بين الشباب الخريجين ضعف ونصف معدل البطالة بين الشباب غير المتعلمين، وهو ما قد يشير إلى أن مستوى الوظائف المطلوبة في سوق العمل الفلسطيني لا تحتاج إلى مستوى تعليمي عالي. وتصل البطالة بين الخريجين الشباب إلى 56% (34% للذكور و 75% للإناث)، ورغم أن هذا المسح يتعامل مع فئة الشباب (15-29)، إلا أن الإحصاءات المتعلقة بالخريجين لفئة الشباب (15-24) تشير إلى تزايد معدلات البطالة لهذه الفئة حيث كانت 28.4% عام 2007 ارتفعت إلى 38.6% عام 2013 ثم إلى 44.1% عام 2014 (الجهاز المركزي للإحصاء، 2014). وهي أعلى من معدل البطالة الكلي (بطالة البالغين)، ولكنها أقل من مستوى البطالة بين الشباب ككل .

يبين جدول (1) معدل البطالة للخريجين الذين يحملون مؤهل في الضفة الغربية و قطاع غزة حسب التخصص (2017).

أصدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أرقام البطالة لدى الجامعيين، ونسب العاطلين عن العمل في كل تخصص.

وأظهر تقرير الإحصاء الفلسطيني، ارتفاع معدل البطالة بين الأفراد 20-29 سنة في 2017 الحاصلين على مؤهل دبلوم متوسط أو بكالوريوس في فلسطين إلى 56%.

وبلغت نسبة بطالة خريجي الجامعات بواقع 41% في الضفة الغربية و 73% في قطاع غزة. في حين بلغ معدل البطالة بينهم حوالي 54% في 2016 وحوالي 52% في 2015، بينما بلغ هذا المعدل حوالي 45% في 2010.

واليك نسب البطالة لدى الخريجين الجامعيين الذكور في فلسطين بحسب الإحصاء الفلسطيني: العلوم الطبيعية (54%)، الرياضيات والإحصاء (49%)، علوم تربوية وإعداد معلمين (47%)، الصحافة والإعلام (45%)، العلوم الاجتماعية والسلوكية (43%).

في حين بلغت أعلى معدلات للبطالة بين الإناث 20-29 سنة الحاصلات على شهادة البكالوريوس أو الدبلوم المتوسط في العام 2017 في مجالات الدراسة الآتية:

الحاسوب (83%)، علوم إنسانية (80%)، علوم تربوية وإعداد معلمين (77%)، العلوم الاجتماعية والسلوكية (76%)، الخدمات الشخصية (75%).

وفي العام 2017، بلغ أعلى معدل فترة تعطل بالأشهر بين الأفراد (20-29) سنة في فلسطين والحاصلين على شهادة دبلوم متوسط أو بكالوريوس في تخصص العلوم الإنسانية بمعدل 20 شهراً، في حين بلغ أدنى معدل فترة تعطل في تخصص العلوم المعمارية والبناء وتخصص الهندسة والمهن الهندسية بمعدل 11 شهراً.

الجدول (1) معدل البطالة للأفراد (20-29 سنة) الحاصلين على مؤهل علمي دبلوم متوسط أو بكالوريوس في فلسطين حسب مجال الدراسة والجنس، 2017

مجموع	الجنس		مجال الدراسة
	إناث	ذكور	
70	77	47	علوم تربوية وإعداد معلمين
69	73	54	العلوم الطبيعية
69	80	39	علوم إنسانية
64	76	43	العلوم الاجتماعية والسلوكية
61	72	49	الرياضيات والإحصاء
55	75	45	الصحافة والإعلام
55	83	35	الحاسوب
52	72	38	الأعمال التجارية والإدارية
48	67	39	العلوم المعمارية والبناء
45	53	39	الهندسة والمهن الهندسية
44	54	34	الصحة
43	75	33	الخدمات الشخصية
27	26	27	القانون

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح القوى العاملة الفلسطينية، التقارير السنوية (2017).

ويمكن إرجاع ذلك إلى الظرف السياسي في ذلك الوقت حيث الانقسام الذي تم في يونيو 2007 وسيطرة حماس على القطاع بالقوة المسلحة، الأمر الذي أثر بشكل واضح على توظيف الخريجين باعتبار أن القطاع العام هو الذي يستوعب الكم الأكبر من هؤلاء.

تتشرك فلسطين مع سائر الدول العربية في ظاهرة بطالة الخريجين، ويرتبط ذلك بالتزايد الكبير في الطلب على التعليم الذي هو الأعلى في فلسطين، ومرد ذلك إلى العائد الاقتصادي والاجتماعي المتوقع من التعليم و القيمة الاجتماعية للتعليم العام. حيث أدى هذا الإقبال على التعليم إلى تدفق أعداد كبيرة من خريجي النظام التعليمي إلى سوق العمل الذي زاد حجم العرض من العمالة المتعلمة و ساهم في تفاقم بطالة المتعلمين (الطلافة، حسين، 2012).

يشير ذلك إلى وجود خلل هيكلي في علاقة أنظمة التعليم وسوق العمل يؤدي إلى عدم التوافق بين المهارات والكفاءات التي تخرج من أنظمة التعليم والمهارات والكفاءات المطلوبة في سوق العمل، كما يدل ارتفاع المعدل على أن سياسات التنمية والنمو الاقتصادي تحيز لغير المتعلمين. أن عدد الوظائف المهنية المتاحة أمام طوابير الخريجين قليلة، ورغم ذلك فإن الشباب وأسوهم يستثمرون في التعليم، كما أشرنا، من أجل العائد الاقتصادي والاجتماعي، قد يرجع ذلك إلى حقيقة الأشخاص المتعلمين تعليماً عالياً حريصون على جني فوائد من المال والوقت المستثمر في التعليم، وأنهم على استعداد لإنفاق المزيد من الوقت في البحث عن الوظيفة المناسبة التي تحقق لهم مكاسب مادية أعلى. وهناك دلائل واضحة، ضمن نتائج دراسة المسح، على أن الشباب ذوي المستويات الأعلى من التعليم لديهم فرصة أفضل لتحقيق عمالة ذات نوعية أفضل، كما أن الشباب الحاصلين على تعليم عالٍ لديهم فرصة أكبر من الشباب ذوي التعليم الأقل في العثور على وظيفة مستقرة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ومنظمة العمل الدولية، 2017).

ورغم هذه النتائج التي قد تظهر في المدى الطويل، فإن الاتجاه العام يبقى مرتبطاً بوجود معدلات بطالة مرتفعة بين الخريجين، و هذا الواقع قد يتعارض مع توقعات نظريات رأس المال البشري واقتراحاتها، والتي تقوم على أن زيادة المستوى التعليمي تزيد من احتمال التوظيف وتقلل احتمالات التعطل، نتيجة تأثير التعليم والاستثمار برأس المال البشري في زيادة الإنتاجية، وبالتالي زيادة الطلب على العمل ونقص البطالة. وقد يزول هذا التناقض إذا تذكرنا أن الإنتاجية منخفضة جداً في أسواق العمل العربية عموماً، ومن ثم هناك، كما أشرنا، عدم كفاءة في الاستثمار في التعليم العالي تساهم في تفاقم هذا الخلل الذي أصبح هيكلياً في أسواق العمل العربية ومن ضمنها فلسطين.

6.1.2 أسباب مشكلة البطالة:

ترجع أسباب مشكلة البطالة في الجزء الأكبر منها إلى أسباب هيكلية تعود إلى طبيعة نمو الاقتصاد كالاقتصاد نامي يعاني من اختلالات هيكلية داخلية وخارجية تتمثل في الاختلال في ميزان المدفوعات والاختلال في الموازنة العامة للدولة، إلى جانب وجود فجوة كبيرة بين كل من الادخار والاستثمار وبالتالي الإنتاج والاستهلاك

ترجع الدول الحديثة أسباب البطالة إلى:

- التخلف الاقتصادي في الدول النامية وهو اجتماعي المنشأ، فكلما زاد التضخم السكاني زادت نسبة البطالة ارتفاعاً (عباس، صالح 2004، ص 90)، ذلك أن الزيادة السريعة في النمو السكاني وما ينشأ عن ذلك من خلل في التوازن بين قوى العرض والطلب وسوق العمل، فالنمو السكاني يؤدي إلى زيادة نمو القوى العاملة
- ندرة الموارد الاقتصادية أدت ندرة الموارد الاقتصادية إلى عدم وجود فرص وظيفية للعاطلين خاصة مع التحويلات الكبيرة التي يمر بها الاقتصاد العالمي وانعكاساته على الاقتصاد الوطني، وهو الأمر الذي يشكل عبئاً إضافياً على الدولة في تمويل عمليات التنمية.
- جز سوق العمل عن استيعاب الخريجين فهناك أعداد هائلة من الخريجين الحاصلين على مؤهلات بأنواعها المختلفة ومع ذلك يعجز سوق العمل عن استيعابهم.
- عدم تحديث وتطوير أساليب وطرق العمل، وعدم التوسع في أماكن الإنتاج أو تنفيذ مشروعات جديدة .
- انتشار الأمية أو تدني المستوى التعليمي، الشيء الذي يحول دون وضع برامج للتدريب والتكوين طبقاً لما يتطلبه سوق العمل المتجدد والمتغير باستمرار في ظل الطفرة التكنولوجية.
- توظيف وعمل بعض الشباب في أعمال واشغال مؤقتة ولا تحتاج لخبرات وباجور متدنية وبدون عقد وبدون تامينات مما يزيد في تفاقم مشكلة البطالة .
- انتشار ثقافة احتقار العمل اليدوي العضلي والحط من شأنه وفي مقابل ذلك تمجيد العمل الذهني المرتبط بالوظيفة العمومية .
- الرد على طالبي العمل بان التوظيف قد توقف أو عدم وجود مناصب مالية أو قلة مناصب الشغل أو عدم توفر المنصب في الاختصاص المطلوب أو قلة الخبرة أو اشتراط الإعفاء من الخدمة العسكرية (قاسيمي، ناصر، 1992، ص 180).
- رغم ما تتمتع به الدول العربية من موارد بشرية فهي لم تصل إلى تشغيل كامل للقوى العاملة المتاحة بها حتى بالنسبة للدول خفيفة السكان مثل الكويت، حيث يصل حجم البطالة بها إلى 8886 عاطل عام 1980 (الخصري، سعيد، 1989، ص 7).

- عدم قدرة القوانين المنظمة للشغل على التحفيز على الاستثمار لأن المستثمر يرى فيها إجحافا خصوصا عندما يقع اختلاف بين العامل ورب العمل ولذلك نجد بعض المستثمرين يكتفون بتشغيل أفراد عائلاتهم ويرفضون توسيع مشاريعهم. لأن ذلك يتطلب المزيد من العمال وهذا يعني مزيدا من المشاكل القضائية

7.1.2 أنواع البطالة:

هناك عدة أنواع للبطالة خاصة تلك التي عرفتها البلدان الرأسمالية و التي نذكر منها :

أ.البطالة الدورية:

تنتاب النشاط الاقتصادي بجميع متغيراته في الاقتصاديات الرأسمالية فترات صعود وهبوط والتي يتراوح مداها الزمني بين ثلاث وعشر سنين والتي يطلق عليها مصطلح الدورة الاقتصادية، والتي لها خاصية التكرار والدورية، وتنقسم الدورة الاقتصادية بصورة عامة على مرحلتين: مرحلة الرواج أو التوسع، والتي من مميزاتا الأساسية اتجاه التوظيف نحو التزايد، إلى أن تصل إلى نقطة الذروة أو قمة الرواج، والتي تعتبر نقطة تحول ثم يتجه بعد ذلك النشاط الاقتصادي نحو الهبوط بما في ذلك التوظيف، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الانكماش، وتبعا لدورية النشاط الاقتصادي، فإن البطالة المصاحبة لذلك تسمى بالبطالة الدورية (عبد القادر, محمد علاء الدين، 2003 ص 3).

ب.البطالة الاحتكاكية:

تعرف البطالة الاحتكاكية، على أنها تلك البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة، والتي تنشأ بسبب نقال معلومات لدى الباحثين عن العمل، ولدى أصحاب الأعمال الذين تتوفر لديهم فرص العمل. وبالتالي فإن إنشاء مركز للمعلومات الخاصة بفرص التوظيف من شأنه أن يقلل من مدة البحث عن العمل، ويتيح للأفراد الباحثين عن العمل فرصة الاختيار بين الإمكانيات المتاحة بسرعة وكفاءة أكثر (حسين , عمر، ص 53).

ج.البطالة الهيكلية:

يقصد بالبطالة الهيكلية، ذلك النوع من التعطل الذي يصيب جانبا من قوة العمل بسبب تغيرات هيكلية تحدث في الاقتصاد الوطني، والتي تؤدي إلى إيجاد حالة من عدم التوافق بين فرص التوظيف المتاحة ومؤهلات وخبرات العمال المتعطلين الراغبين في العمل والباحثين عنه. فهذا النوع من البطالة يمكن أن يحدث نتيجة لانخفاض الطلب عن نوعيات معينة من العمالة، بسبب الكساد الذي لحق بالصناعات التي كانوا يعملون بها، وظهور طلب على نوعيات معينة من المهارات التي تلزم لإنتاج سلع معينة لصناعات تزدهر. فالبطالة التي تتجم في هذه الحالة تكون بسبب تغيرات هيكلية طرأت على الطلب.

كما يمكن للتكنولوجيا أن تؤدي إلى بطالة هيكلية. حيث من النتائج المباشرة للتطور التكنولوجي تسريح العمال وبأعداد كبيرة مما يضطرهم للسفر إلى أماكن أخرى بعيدة بحثاً عن العمل أو إعادة التدريب لكسب مهارات جديدة، بالإضافة للأسباب السابقة يمكن أن تحدث بطالة بسبب تغير محسوس في قوة العمل والنتائج أساساً عن النمو الديمغرافي وما ينجم عنه من دخول الشباب وبأعداد كبيرة إلى سوق العمل وما يترتب عنه من عدم توافق بين مؤهلاتهم وخبراتهم من ناحية، وما تتطلبه الوظائف المتاحة في السوق من ناحية أخرى (حسين ، عمر ، ص53)

والى جانب هذا النوع أو مقارب له هو نوع البطالة الفنية التي تشير إلى إن التقدم العلمي_ التكنيكي لا بد وان يترك آثاراً جانبية على المجتمع وبالتالي فان التطور التكنولوجي له تأثير في نشوء البطالة .
بالإضافة إلى الأنواع السالفة الذكر للبطالة، هناك تصنيفات أخرى للبطالة مثل :

د. البطالة السافرة والبطالة المقنعة :

يقصد بالبطالة السافرة، حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة والتي يمكن أن تكون احتكاكية أو هيكلية أو دورية. ومدتها الزمنية قد تطول أو تقصر بحسب طبيعة نوع البطالة وظروف الاقتصاد الوطني. وآثارها تكون أقل حدة في الدول المتقدمة منها في الدول النامية. حيث العاطل عن العمل في الدول المتقدمة يحصل على إعانة بطالة وإعانات حكومية أخرى، في حين تتعدم كل هذه المساعدات بالنسبة للعاطل في الدول النامية (الأشوح، زينب صالح 2003، ص 77).

أما البطالة المقنعة، فهي تمثل تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، أي وجود عمالة زائدة والتي لا يؤثر سحبها من دائرة الإنتاج على حجم الإنتاج، وبالتالي فهي عبارة عن عمالة غير منتجة (ماهر، احمد، 2000، ص 353).

هـ. البطالة الاختيارية والبطالة الإجبارية:

تشير البطالة الاختيارية إلى الحالة التي يتعطل فيها العامل بمحض إرادته وذلك عن طريق تقديم استقالته عن العمل الذي كان يعمل به. إما لعزوفه عن العمل أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجراً أعلى و ظروف عمل أحسن، إلى غير ذلك من الأسباب، في كل هذه الحالات قرار التعطل اختياري.

أما في حالة إرغام العامل على التعطل رغم أنه راغب في العمل و قادر عليه وقابل لمستوى الأجر السائد، فهذه الحالة نكون أمام بطالة اجبارية ومثال على ذلك تسريح العمال كالطرد بشكل قسري... وهذا النوع من البطالة يسود بشكل واضح في مراحل الكساد، كما أن البطالة الاجبارية يمكن تأخذ شكل البطالة الاحتكاكية أو الهيكلية.

و. البطالة الموسمية:

وهذه البطالة غالباً ما تظهر في الأنشطة الاقتصادية الموسمية التي يقتصر الإنتاج فيها خلال فصل معين من السنة كما هو الحال في القطاع الزراعي وكذلك في بعض الصناعات ففي فصل الشتاء مثلاً غالباً ما يتعطل الفلاحين وعمال الصناعات الاستهلاكية الموسمية (فكري , احمد نعمان, 1985,ص 114).

8.1.2 الآثار الناجمة عن البطالة:

يرى الباحث ان البطالة تشكل سبباً رئيسياً لمعظم الأمراض الاجتماعية في أي مجتمع، كما أنها تمثل تهديداً واضحاً للاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، فالبطالة بمعناها الواسع لا تعني فقط حرمان الشخص من مصدر معيشته، وإنما تعني أيضاً حرمانه من الشعور بجذوى وجوده . وفي إجمال للآثار الناجمة عن البطالة يذكر أن معظم المشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية التي انتشرت في الآونة الأخيرة في بعض الدول العربية والإسلامية التي تعاني من مشكلة البطالة كانت البطالة هي العامل المشترك في خلقها واستفحال خطرها .

ويمكن تلخيص هذه الآثار في النقاط التالية:

أ. الآثار الاجتماعية الناجمة عن البطالة :

تبرز لنا ظاهرة البطالة كتعبير عن سوء العلاقات الاجتماعية ولجفافها، كوجه آخر لسوء توزيع أو تقسيم العمل الاجتماعي، وسوء توزيع الدخل والثروة، على المستويين المحلي والوطني، وعلى المستوى العالمي بين الدول الغنية والدول الفقيرة، وبالتالي يتضح لنا أيضاً، أن البطالة والقهر والحرمان التي تشكل آفات اقتصادية واجتماعية وأخلاقية معاً، ليست نتيجة طبيعية للتقدم التاريخي، وبخاصة ليست نتيجة حتمية للتقدم العلمي والتقني، كما يزعم الفكر المحافظ المدافع عن المصالح والامتيازات المكتسبة ضد منطلق العلم والتاريخ، وإنما هي ناجمة عن فساد وجور وخلل أساسي في النظام الاجتماعي السائد، في العملية الاقتصادية-الاجتماعية كلها الجارية اليوم في ظل العولمة وعلى جميع الأصعدة، الدولية والإقليمية والمحلية (ماهر, احمد, 2000، ص 353).

إذ يترتب على البطالة مجموعة من الآثار الاجتماعية والنفسية حيث يشعر العاطلون بالإحباط واليأس وعدم الانتماء للدولة، فتنتشر الجريمة بأنواعها، وخاصة في صفوف العاطلين الذين لا يتلقون إعانة بطالة خلال فترة تعطله، ويكون واقع البطالة وما ينجم عنها نتيجة لفقدان مصدر العيش (الكسب) أشد على القطاعات الأضعف في المجتمع، وهم الفقراء والنساء، أضف لذلك الانحرافات الفكرية وانتشار الشعور بالحقد والبغضاء نحو الطبقات التي تحيا في بحبوحة من العيش، ومما هو جدير بالذكر انه كلما طالت فترة التعطل كلما صار ضررها جسيماً حيث تؤثر تأثيراً سلبياً على المواهب الفنية والعقلية للعامل فتضمحل مهاراته بل يفقد الإنسان ميزة التعود على العمل واتقانه وينحط مستواه.

وتساعد البطالة على زيادة حالة ما يسمى بالتشرذم الاجتماعي، وتؤدي حالة التعطل الدائم والمؤقت عن العمل وما يصاحبها من مشكلات اجتماعية وضغوطات اقتصادية على إصابة غالبية الشباب المتعطل عن العمل بحالة من الإحباط الشديد المزمّن وحالة من عدم الثقة بالنفس وخاصة لدى الشباب من حملة الشهادات المتوسطة والجامعية، مما يدفعهم هذا الشعور إلى التفكير جدياً بالانتقام من المجتمع الذي يرفض منحهم فرصة العيش الكريم، وتحسين أوضاعهم الاجتماعية، وتحقيق ذواتهم وتجسيد طموحاتهم من خلال تحصنهم بالعمل وأيضاً يدفعهم هذا الشعور إلى التفكير جدياً بالهجرة إلى مجتمعات أخرى.

ب. جانب الصحة النفسية :

تؤدي حالة البطالة عند الفرد إلى التعرض لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي ، إضافة إلى أن كثيراً من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية والشخصية فمثلاً ، يتسم كثير من العاطلين بعدم السعادة وعدم الرضا والشعور بالعجز وعدم الكفاءة مما يؤدي إلى اعتلال في الصحة النفسية كما ثبت أن العاطلين عن العمل تركوا مقاعد الدراسة بهدف الحصول على عمل ثم لم يتمكنوا من ذلك يغلب عليهم الاتصاف

ويعد من أهم مظاهر الاعتلال النفسي التي قد يصاب بها العاطلون عن العمل :

-**الاكتئاب** : تظهر حالة الاكتئاب بنسبة أكبر لدى العاطلين عن العمل مقارنة لولئك ممن يلتزمون أداء أعمال ثابتة ، وتتفاقم حالة الاكتئاب باستمرار وجود حالة البطالة عند الفرد ، مما يؤدي إلى الانعزالية والانسحاب نحو الذات ، وتؤدي حالة الانعزال هذه إلى قيام الفرد العاطل بالبحث عن وسائل بديلة تعينه على الخروج من معاشية واقعه المؤلم وكثيراً ما تتمثل هذه الوسائل في تعاطي المخدرات أو الانتحار .

-**تدني اعتبار الذات** : يؤكد العمل لدى الإنسان روابط الانتماء الاجتماعي مما يبعث نوعاً من الإحساس والشعور بالمسؤولية، ويرتبط هذا الإحساس بسعي الفرد نحو تحقيق ذاته من خلال العمل، وعلى عكس ذلك فإن البطالة تؤدي بالفرد إلى حالة من العجز والضجر وعدم الرضا مما ينتج عنه حالة من الشعور بتدني الذات وعدم احترامها .

9.1.2 تعقيب الباحث حول ظاهرة البطالة:

يمكن القول بان البطالة هي بقاء الفرد بلا عمل وعجزه عن الكسب بغض النظر عن أسباب ذلك، كما أن البطالة تاريخياً تحكمت فيها ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية، وبالنظر إلى ما ذكر من أرقام فلا مجال للشك في أن البطالة قد تجاوزت الخطوط الحمراء خاصة في فلسطين ،فالبطالة انعكاساتها على المجتمعات مادياً ومعنوياً وعلى جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والنفسية، مما يتوجب على الجميع أفراداً وحكومات الإسراع إلى تدارك المشكلة واحتوائها عن طريق إيجاد علاج مناسب لها للنهوض بالمجتمع ومؤسساته المختلفة.

2.2 الاستقرار النفسي: psychological stability

يعيش الإنسان في بيئة متنوعة ومتشابكة العلاقات من خلال ما يقوم به من سلوكيات يومية تتصف بالتنوع والتغيير نظراً لتنوع حاجاته النفسية ومطالبه اليومية وعادة ما يقوم الفرد بصورة مختلفة من السلوك لمواجهة حاجاته المختلفة، بهدف تحقيق قدر عال من الاستقرار النفسي، وغالباً ما يتعرض الفرد عموماً وطلبة الجامعة خصوصاً إلى أزمات نفسية، نتيجة مواجهتهم لمطالب متلاحقة تفوق بعض الأحيان قدراتهم وإمكاناتهم، إذ إن الصعوبات الدراسية تشكل ضغوطات كبيرة على الطالب الجامعي، حيث نرى أهمية الاستقرار كونه يمكن الفرد من التعلم الجيد، والذي يتطلب قدر كبير من التركيز والثبات الانفعالي والهدوء النفسي، وأن مثل هذه الأمور تتوفر لدى الأفراد الأسوياء المتمتعين باستقرار نفسي جيد، نجدهم أكثر قدرة على التعلم واكتساب الخبرات في حين أن الإنسان غير المستقر والمضطرب نجد قدرته على التعلم أقل بسبب هذه الاضطرابات.

تعني النفس في كل اللغات معاني عدة، ففي اللاتينية النفس Animas، بمعنى أن بها الحياة الحيوانية. التي قوامها التغذية، والنمو، والتناسل، والحركة، وتقسّم النفس إلى ثلاث أنفس هي: العاقلة، ومكانها الرأس، وفضيلتها الحكمة، والنفس الغضبية، ومكانها الصدر، وفضيلتها الشجاعة، والنفس الشهوانية، ومكانها البطن، وفضيلتها العفة، وطبقاً لذلك يتحقق الاستقرار النفسي عند أفلاطون عن طريق التوازن بين قوى النفس الداخلية، إذ يتوقف استقرار النفس واطمئنانها على نجاح النفس العاقلة في تحقيق التوازن بين مطالب النفس الغضبية، ومطالب النفس الشهوانية، أما أرسطو فقد عدّ النفس والجسم مركب واحد، فالنفس مشتقة من التنفس، باعتبار النفس جسم لطيف به تكون حياة الجسم، فطالما أن الجسم يتنفس فهو حي، ووجد أن الاستقرار النفسي لا يتحقق إلا بالفضيلة، فالخير الأسمى هو السعادة (عباس، علاء صاحب عسكر، 123، ص2002).

وتؤكد (الخرزجي، سناء صاحب محمد، ص 2006) أنه من الآراء المهمة التي تتعلق بهذا الموضوع، هي تلك التي وصلتنا عن الطبيب اليوناني أبقراط (460-377 ق.م). والذي عدّ أن أمزجة الناس راجعة في الأصل إلى اختلاف النسب، أو المقادير التي تمتزج بها تلك الأخلط فيتغلب بعضها على بعض، وبذلك ينقسم الناس من حيث طبائعهم، وأمزجتهم، وسلوكهم، إلى أربع فئات من الأمزجة هي:

- فئة المزاج الدموي: Sanguine: من سماتها (النشاط، التيقظ، التقلب الانفعالي)

- فئة المزاج البلغمي: Emblematic: من سماتها (الكسل، التبدل، اللامبالاة).

- فئة المزاج الصفراوي: Choleric: من سماتها (التعصب، الاندفاع، القوة، الشجاعة الحزم)

- فئة المزاج السوداوي: Melancholia: من سماتها (الانطواء على النفس)

ويبري سبينوزاً (1632-1677) أن الاستقرار النفسي يتحقق لدى الفرد عند اتصافه بالفضيلة والكمال العقلي، وأن يكون خيراً (الخرزجي، سناء صاحب محمد، 2006، ص 32).

ويشير ألفرد أدلر (A. Adler, 1870 – 1937)، إلى أهمية أن يكون للإنسان أسلوب حياة من أجل إشباع حاجاته، ويحقق استقراره النفسي، كما يجب أن يتكون هذا الأسلوب من خلال قوة ووحدة الذات الخلاقة في الشخصية، التي تسعى دائما إلى أن يكون لديها أسلوب متفرد في الحياة، فتكون لديه ذات تختلف عن ذوات الآخرين، فالإنسان هو الذي يصنع لنفسه شخصية جديدة لم تكن موجودة من قبل وذلك من خلال إشباع رغبة التفوق (هول، كالفن، ولندزي، جاردر، 1971، ص 187).

والاستقرار النفسي بالنسبة لأدلر يعني النجاح في تحقيق هذه الأهداف بما يشتمل عليه من استمرارية الذات، واحترامها، والتقبل من الآخرين، ويتم كل هذا بالإقرار من المجتمع (الرخاوي، يحيى، 2001، ص 1).

ويشير الشويلي أن الاستقرار النفسي، يمكن الفرد من التعلم الجيد، والذي يتطلب قدراً من التركيز والثبات الانفعالي والهدوء النفسي، والخلو من الاضطرابات النفسية والشخصية، وأن مثل هذه الأمور تتوفر لدى الأفراد الأسوياء المتمتعين باستقرار نفسي جيد، فهؤلاء هم أكثر من غيرهم قدرة على التعلم واكتساب الخبرات في حين أن الإنسان المضطرب نفسياً وانفعالياً حتى لو كان على درجة من الذكاء تكون قدرته على التحصيل العلمي قليلة بسبب هذه الاضطرابات، إذ إن بعض الطلاب من ذوي الذكاء المرتفع انخفض تحصيلهم كثيراً بسبب اضطراباتهم النفسية (الشويلي، هيثم علي حسين، 2010، ص 5).

ويؤكد أريكسون أن الاستقرار النفسي للفرد يكمن في (قوة الأنا) وقدرتها على القيام بوظائفه، وتوحيد خبرات الفرد وسلوكه بصيغة تكيفية، وهي منظم نفسي داخلي يقوم بحماية الفرد، وتوفير الأمن النفسي وتخليصه من الضغوط، وأن التوازن النفسي دال على قوة الاستقرار النفسي، وهو يعتمد على الطريقة التي يحل بها الفرد الأزمات التي يتعرض لها، ذلك أن تعدد الأزمات نقطة تحول مهمة في حياة الفرد، فإذا عولج الصراع وحلت الأزمة بطريقة مرضية تنشأ المركبات النفسية الإيجابية، مثل: الثقة بالنفس والاستقلالية والهوية والشعور بالأمن النفسي، فتنمو الذات ويتمتع الفرد بالاستقرار النفسي الحسن، أما إذا استمر الصراع أو حل بطريقة غير مرضية، فإن ذلك سيؤثر على نمو الذات بطريقة سلبية، ويترتب عليه نشوء المركبات النفسية السلبية، مثل: عدم الثقة بالنفس، والخجل، وافتقار الهوية، وانعدام الشعور بالأمن النفسي، مما يؤدي إلى اضطراب التوازن النفسي للفرد (الزبيدي، نعيمة يونس دنون، 2007، ص 65).

ويصف أيزنك بعد الاستقرار - عدم الاستقرار من خلال وصف الناس فيقول أن الناس المستقرين هم الذين يسيطرون على انفعالاتهم ولا يُستثارون بسهولة، وهم عموماً هادئون، يوثق بهم، ثابتون ويبدو عليهم الانضباط، وفي الطرف الآخر هم الناس غير المستقرين ويكونون مزاجيين، وقلقين، ويتسمون بالحساسية وسرعة التهيج، وهم الناس المصابون بالعصاب النفسي، أو المرض النفسي وفي الغالب يعانون من متاعب في النوم وألام الصداع (العيسوي، عبد الرحمن محمد، 2002، ص 68).

1.2.2 تعريف الاستقرار النفسي:

عرفه ماسلو (Maslow 1962): أنه وصول الفرد إلى حالة من الطمأنينة والسلام من خلال تواجده الفرد في مجتمع آمن يحكمه النظام، وحصوله على عمل يشعر معه بالاستقرار، وإيمانه بالقيم الروحية فضلاً عن تقبل الذات وتقبل الآخرين، والبساطة، والتلقائية، وتمتعه بالصحة الجسدية والنفسية (الغمري، إبراهيم، 1979:184).

وعرفه أيزنك (Eysenck 1972): أنه الحالة التي يتصف بها الفرد عند توفير حاجاته ومطالبه من البيئة التي تحقق له الإشباع الكامل، وهي البعد الموجب في الشخصية الذي يمثل الثبات، والنضج، والتوافق، والشعور بالراحة، والأمان، والتفاؤل، والعقلانية (Eysenck, 1972 :25).

وعرفه الجبوري: أنه شعور الفرد بقيمته الشخصية وطمأنينه إلى وضعه وثقته بنفسه (الجميلي، حسين كريم، 2004 :29).

وعرفه أريكسون (Erikson 1993): أنه النجاح في عبور أزمت النمو المتلاحقة لدى الفرد باتجاه الإيجابية والنجاح في تصحيح أخطاء المراحل السابقة (الرخاوي، يحيى، 2001:1).

وعرفه (الشمري، جاسم فياض:2005): أنه الرغبة القوية عند الأفراد لتجنب حالات الألم، والوصول إلى الراحة النفسية والجسدية، والاجتماعية، والتخل من حالات الضيق والخوف والقلق، فضلاً عن حالات عدم الشعور بالأمن النفسي بالاعتماد على الأشخاص والمؤسسات والهيئات (الشمري، جاسم فياض، 2005:329).

كما عرفه الدبعي، كفاح سعيد غانم: أنه قدرة الفرد على التوفيق بين متطلبات الذات والبيئة بما يحقق له التوازن النفسي والشعور بالاطمئنان (الدبعي، كفاح سعيد غانم، 2003 :21).

وبعد أن استعرض الباحث هذه التعريفات المتعددة للاستقرار النفسي يرى الباحث أن أغلب هذه التعريفات قد ركزت على عدد من الجوانب وهي :

- ضمان السلامة الشخصية والبعد عن الخطر والتهديد أو القلق.
- ضرورة إحساس الفرد بتقبل الآخرين له والتعامل بدفء ومودة.
- ضمان السلامة في الصحة النفسية حيث يكون لشخص متوافقاً نفسياً (شخصياً، وانفعالياً، واجتماعياً) أي مع نفسه ومع بيئته ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين.

وقد اعتمد الباحث في تعريف الاستقرار النفسي على تعريف (الخرزجي، سناء صاحب محمد، ص 2006).

وذلك بعد تبني الباحث لمقياس الاستقرار النفسي إعداد (الخرزجي، سناء صاحب محمد، ص 2006) حيث عرفت (الخرزجي، سناء صاحب محمد، 2006) الاستقرار النفسي أنه: شعور الفرد بالاطمئنان، وتقبل ذاته والتوافق معها وتقبل الآخرين والتسامح معهم، فضلاً عن البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع

الآخرين وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية، وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس الاستقرار النفسي.

2.2.2 عوائق الاستقرار النفسي وعدم إشباع الحاجات:

هناك العديد من العوائق التي تقف في وجه تحقيق الفرد لأهدافه وإشباع حاجاته وتحقيق الاستقرار ومن هذه العوائق ما هو داخلي وما هو خارجي، إضافة إلى جملة من العوامل البيئية، وأهم هذه العوائق التي تحول دون تحقيق الاستقرار وإشباع الحاجات هي:

أ. **العوائق الجسمية** : ويقصد بها بعض العادات والتشوهات ونقالحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه، فتشعره بالنقوتجعله نابذا لذاته، غير قادر على تحقيق وجوده.

ب. **العوائق النفسية**: ويقصد بها نقص الذكاء أو ضعف القدرات العقلية، والمهارات النفس حركية أو خلل في نمو الشخصية، والذي قد يعوق الشخص عن تحقيق أهدافه، إضافة إلى عوامل أخرى تتمثل في الفراغ النفسي الذي ينشأ من تناقض أو تعارض أهداف الفرد وعدم قدرته على المفاضلة بينها واختيار أي منها في الوقت المناسب.

ج. **العوائق المادية الاقتصادية**: يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية، عائقاً يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافها في الحياة، وقد يتسبب له شعورا بالإحباط، إضافة إلى أن المشاكل المادية تمنع الكثير من الشباب من تحقيق أهدافه في التعليم والزواج والعمل أو الحصول على ضروريات الحياة الكريمة.

د. **العوائق الاجتماعية**: ويقصد بها تلك القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده، وقوانينه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات، والتي تعوق الشخص عن تحقيق بعض من أهدافه، ومن هذه العوائق من الوالدين كمنع إشباع بعض رغبات أبنائهم تأديبا وتربية، ومنع الطالب من الالتحاق بالتخصص الذي يرغب فيه (صبرة، علي وشريت، اشرف ، 2006 : 136).

يرى الباحث من خلال إطلاعه على عوائق الاستقرار النفسي أنّ الفرد أثناء مروره بمراحل النمو المختلفة تصادفه مجموعة من العوائق والصعوبات التي تعرقل استقراره النفسي، وتعطل انسجامه مثل العادات والتشوهات الجسمية، والمشاكل النفسية، والفقر والعوز، والمشاكل المادية، والتي تقف كلها في وجه رفاهية وسعادة واستقرار الفرد، وتشعره بالدونية والإحباط خاصة طلبة الجامعة كونهم يمثلون مرحلة مهمة جدا لاسيما أنهم فئة الشباب والطاقة والاندفاع أيضا القيود الاجتماعية والضوابط الأسرية فإن كل هذه تجتمع لتجعل الفرد يفقد استقراره النفسي.

ومن الجدير بالذكر أن هناك عدداً من العوامل التي لا بد من توافرها، لكي يصل الفرد إلى مستوى جيد من الاستقرار النفسي وهذه بعضا منها:

- **التوافق النفسي:** والذي يعبر الفرد عنه من خلال الانسجام والموازنة والمرونة التي يشكل بها اتجاهاته وسلوكه لمواجهة مواقف جديدة حتى يكون هناك تكامل بينه وبين نشاطه وتوقعاته (Yung, 1952, p 581).
 - **الالتزام الديني والعقائدي:** يعد الأفراد الذين يشعرون بأدائهم للواجبات، والمعتقدات الدينية من أكثر الأفراد استقراراً وحساساً بعذوبة الحياة، وفي الحالات التي يشعر بها الأفراد بالتقصير بالمسؤوليات، والالتزامات الدينية، فإنهم يحسون بالعجز والتوتر والاضطراب.
 - **القدرة على تحقيق الذات:** تحقيق الذات يعني تحقيق الوجود في الحياة الاجتماعية، والعامّة وتحقيق الذات يعني الوصول إلى مستوى متقدم من فهم النفس، ومن ثم معرفة لقدراته ومكاناته وقابليته، وتقبل الحقائق المتعلقة بالقدرات الذاتية مما يترتب عليه احترام النفس واحترام الآخرين .
 - **الأمن النفسي:** ويعني الشعور بالراحة النفسية بعيداً عن أي تهديد يعكر تلك الراحة
 - **التفائل النفسي:** عكس التشاؤم تماماً إذ إن الشخص المتشائم يتصف بالحزن والألم والانسحاب من المجتمع، بينما نجد أن الشخصية المتفائلة تستقبل يومها الجديد بحالة من النشاط والحيوية والإحساس بالصحة النفسية.
 - **النضج والاتزان الانفعالي:** إنّ عملية النضج والاتزان الانفعاليين تعني قدرة الفرد على التعامل بنوع من الهدوء مع معظم المتغيرات الحياتية التي تعترض مسيرته، ويأتي ذلك من خلال قدرة الفرد على ضبط النفس وانفعالاتها بعيداً عن التهور (الخرزجي, سناء صاحب محمد، 2006، ص 33).
- والفرد الذي يتمتع بالاستقرار النفسي يتصف بما يلي :**
- القدرة على اكتساب سلوك ناجح ومقبول يساعد على التوافق مع نفسه ومع الآخرين.
 - القدرة على تجنب اكتساب سلوك ضار وغير مقبول اجتماعياً، مما يهدد توافقه النفسي والاجتماعي.
 - مواجهة المواقف التي يتعرض فيها للمثيرات التي تؤدي إلى التردد والشك.
 - معالجة الأزمات النفسية التي تنشأ من الصراع في المواقف المختلفة.
 - النظر إلى الشخص على أنه فرد له كينونته ووجوده المتميز عن الآخرين ويعكس هذا الوجود مدركات الشخص اتجاهاته وقيمه.
 - يجب أن يعامل الشخص على أنه نتاج تطوره ونموه الذاتي الشخصي، وليس مجرد حالة أو مثال ضمن تعليمات عامة.
 - يتحرك الشخص خلال حياته محاولاً أن يواجه ما يسعى إليه المجتمع من محو شخصيته (شحادة, محمد ، 1994 ، ص 458).

3.2.2 النظريات التي فسرت الاستقرار النفسي:

أ. سيجموند فرويد : (1856 – 1939) FREUD :

لعبت الغرائز دوراً مهماً في نظرية فرويد، وقد حدد فرويد هذه الغرائز بنوعين يختلفان بعضهما عن البعض الآخر تماماً، وهما الغرائز الجنسية، مثل: الحب، والبحث عن الملذات، والغرائز العدوانية، التي ترمي إلى التخریب والموت (Freud, 1963, p 118).

وللشخصية عند فرويد ثلاثة مكونات أساسية، أولها المكون أو الجانب البيولوجي، والثاني يمثل الجانب النفسي، أما الثالث فيعكس إسهام المجتمع في بنية الشخصية، وأنها ليست أجزاء من الشخصية أو أقساماً بالمعنى ولا هي موضوعاً نوعياً أو مكانياً عند الشخصية، بل إنها تشير إلى عمليات أو أنظمة أو أنساق للعقل، أنها تنظم الحياة العقلية، وتتفاعل دينامياً بعضها مع بعض. (علاء الدين ، مايسه ، سهير ، 2010، ص 56).

حيث تتكون الشخصية من وجهة نظر رائد التحليل النفسي فرويد من ثلاثة نظم، أو قوى رئيسية وهي : الهو (Ed) ، والأنا (Ego) ، والأنا الأعلى (Super Ego)، وكل واحد من هذه الأنظمة يمثل حالة تختلف عن النظامين الآخرين (Freud, 1963, p118).

ويرى سيجموند فرويد أن الشخصية المستقرة مرتبطة بقوة الأنا التي تعمل على حماية الشخصية، وإحداث حالة الموازنة مع الظروف البيئية، فالشخص المستقر هو الذي تكون الأنا عنده بمثابة المنفذ للشخصية، أما إذا كانت هذه النظم الثلاثة تعاني الصراع، وعدم الانسجام فيما بينها بسبب ضعف (الأنا) وعدم قدرته في الوصول إلى حلول تنتهي الصراعات التي تنشأ بين هذه النظم ومطالب الواقع (العبيدي، عفراء ، 2015، ص 168).

فإن الشخصية ستكون عرضة لعدم الاستقرار والتوازن النفسي، وينتهي بها الحال إلى الاضطرابات النفسية أو العصبية، (الشمري، جاسم ، 2015، ص 339) إذ يشعر الفرد بتهديد أمنه النفسي، تأتي مصادر هذا التهديد من (الهو)، والواقع والأنا الأعلى، وما يحمله من متطلبات على الأنا أن يتحملها ويوفق فيها، لذلك، يصبح الأنا مركزاً للصراع ويشعر بالقلق والذنب (العبيدي، عفراء خليل إبراهيم، 2015 : 169).

ففي رأي فرويد إنَّ ما يجعل الفرد يتوازن ويتجه نحو الاستقرار، أو يختل توازنه، ويتجه نحو عدم الاستقرار هو الكميات الخاصة بالتوازن الداخلي المتغير، وقوة عامل معين من عوامل كبت (الأنا أو القوي المضادة له) أو المنع أو الكف الصادر عن الأنا الأعلى، لذلك يرى فرويد أن هناك عدة عوامل تقرر نوع وحالة الاضطراب في التوازن، وهذه العوامل هي:

- المستويات البنائية السابقة من التطور والصلات البنائية الشخصية.
- الفعالية الإجرائية لهذه البناءات (كالانا ، والانا الأعلى) .

- الأدوات الكيفية للنا التي تعلمها من خبرات الحياة السابقة .
- نوعية المطالب الليدية والعدوانية وكميتها للشخص .
- الثبوت على مرحلة سابقة من النضج، أو حول صدمة معينة بسبب كثافة في الشحنات النفسية أو تصادم بالعلاقات المتبادلة مع الآخرين أو بالظروف الاجتماعية. (علي، إسماعيل، 1995، ص 42).

وتؤكد نظرية فرويد في التحليل النفسي على أثر الخبرات المبكرة في الطفولة على تكوين الشخصية والخبرات اللاشعورية في توجيه الشخصية (منصور، طلعت والشرقاوي، أنور، 2003، ص 334).

ب. كارل كوستاف يونج (1875 - 1961): YUNG

لقد أعدَّ يونج الذات من المكونات الأساسية للشخصية، لأنها تكون قادرة على إعطاء حالة من الاستقرار، والثبات النسبي للشخصية، (burns, 1979, p18-19) وتكتسب الشخصية المستقرة والتميزة عن الأفراد الآخرين من خلال التفاعل بين الذات، واللاشعور الجمعي واللاشعور الفردي إذ يتم التوفيق بينها من خلال عملية التسامي، وتبدأ هذه العملية بعد سيطرة القوة الروحية على السلوك والتي يسعى الفرد لتحقيقه (الغامدي، حسين عبد الفتاح، 2004، ص 1-11).

ويتصور يونج الشخصية أو النفس بوصفها نظاما من الطاقة، مغلقا جزئيا ويقال إنه غير مغلق تماما، لأنه لا بد من إضافة طاقات من مصادر خارجية إلى النظام، مثل الأكل، كما تنتزع من النظام طاقة مثل ذلك: القيام بالأعمال العضلية، كذلك يمكن أن تحدث المنبهات البيئية تغيرات في توزيع الطاقة داخل النظام، ويحدث هذا على سبيل المثال عندما يحصل تغيير مفاجئ في العالم الخارجي يوجه انتباهنا وإدراكنا، وتعني حقيقة تعرض الديناميات للمؤثرات والتعديلات من المصادر الخارجية . وإن الشخصية لا يمكن أن تحقق حالة من الاستقرار الكامل أو ما هو ما كان يمكن لو أنها كانت نظاما مغلقا تماما، فهي تستطيع أن تحقق قدرا نسبيا من الاستقرار فحسب. (هريدي، عادل محمد، 2011، ص 122).

إنَّ ماهية الإنسان عند يونج هو كيان يحتوي الأضداد، وتمتد جذوره إلى اللاشعور الجمعي، والاستقرار لديه هو القدرة على قبول هذا التناقض، وتحمل مسيرة الجدل المؤلف بينهما لتحقيق التقرد (الرخاوي، يحيى، 2001، ص 2).

بدأ يونج في بداية هذا القرن بوضع تقسيما ثنائيا، فقد ميز بين نمطين أساسيين في الشخصية، هما: الإنبساط والإنطواء (introversion, extroversion)

- الإنبساط: يمثل نمط الشخصية المنبسطة تنظيما لها نحو العالم الخارجي، فالشخص المنبسط تنتجه حركته نحو العلاقات الموضوعية، وينصرف اهتمامه وانتباهه إلى الحوادث الخارجية، وهو أكثر اتصالا بحياة الواقع، ويستطيع أن يعبر عن نفسه بسهولة مع الآخرين، والشخص المنبسط يميل إلى

الجرأة والتأثر في الواقع ومجاراته، ويرى يونج أن الشخص المنبسط في حياته الشعورية يتصف بصفات الانطوائي بحياته اللاشعورية، وأنَّ الإنطوائي في حياته الشعورية يتصف بصفات الشخص المنبسط في حياته اللاشعورية، وباختصار فإن الطاقة النفسية عند نمط الشخصية تتجه نحو غيره من الأشياء فيسيطر عليه الميل إلى الحركة والصلات الاجتماعية.

- **الانطواء:** الانطوائيون يرتد عندهم اللبيدو إلى الداخل نحو حقائق ذاتية لا يستطيع أن يلاحظها إلا هم أنفسهم ويميلون إلى الانسحاب من عالم الحقائق إلى عالم الخيال، وهذا الاتجاه اللبيدو نحو الواقع الخارجي أو نحو الذات الداخلية جزء أساسي من التكوين السيكيو فيزيقي، للفرد وهو ما يحدد نمط الشخصية.

إن هاذين الاتجاهين المتعارضين يوجد كلاهما في الشخصية، إلا أن عادة إحداهما يكون عادة أقوى شعوريا على حين يكون الآخر أضعف لا شعوريا، فإذا كان الأنا يغلب عليه الانبساط في علاقته بالعالم فإن اللاشعور الشخصي يكون منطويا (هريدي، عادل محمد ، 2011 ، ص 120).

ج. أدلر : (ADLER (1870-1937 :

رفض أدلر أن ينظر إلى الكائنات الحية كتجمعات من منظمات من قبل الهو، id ، والأنا، ego ، والأنا والعقدة Complexes، لقد نظر إلى الشخص كفرد كلي له جوانبه التي تترابط وتتشابك إلى درجة كبيرة تميزه عن غيره من الأشخاص الآخرين، وأنَّ حياة الناس تتدفق من حالة عدم النضج إلى حالة النضج بدون الفواصل المحددة التي تفصل فترة عن أخرى، كما تذهب نظرية المراحل الجنسية النفسية عند "فرويد"، ومن هذا المنظور فإنَّ الناس هم الذين يقدرون لأنفسهم الاتجاه الذي تأخذه حياتهم سواء كان هذا الاتجاه رشيدا أو لا وأي كان الاتجاه فإنَّ أدلر كان يري أن الهدف هو النضال من أجل الوصول إلى الكمال (علاء الدين، مايسه ،سهير ، 2010 ، ص 153).

حيث قسم أدلر أنماط الشخصية في بداية حياته كمنظر إلى تفاؤلية، وعدوانية، وانطوائية، ومنبسطة، ثم طورها عام (1935)، وأضاف عليها درجة فاعلية الشخص، ودرجة اهتماماته الاجتماعية، ومن ثم خرج بالتقسيم التالي:

- **النمط المتمسك بالقواعد the ruling dominant type :** لديه درجة عالية من الإصرار والسيطرة على الحياه، لكنه على درجة عالية من العدوانية، كما يعاني من ضعف شديد في الاهتمامات الاجتماعية.

- **النوع النفعي(النوع المتعلم الأخذ) the getting- learning type :** يتوقع إشباع حاجاته، لديه اهتمامات اجتماعية لكنها ضعيفة.

- النوع الإنسحابي **avoiding type**: يتسم الفرد بالإنسحابية وضعف النشاط وعدم القدرة على تحقيق أهدافه ولذا فإن إهتماماته الإجتماعية ضعيفة بالمقارنة بكل المجموعات الأخرى.
- النوع الاجتماعي **the socially useful type**: نمط سوي نشط، وللشخص أهدافه التي يسعى لتحقيقها في حدود مصالح المجتمع ذلك لأن لهم أهداف اجتماعية واضحة (الغامدي، حسين عبد الفتاح ، 2004).

وقد أشار أدلر إلى أهمية أن يكون للإنسان أسلوب حياة من أجل إشباع حاجاته، وتحقيق استقراره كما يجب أن يتكون هذا الأسلوب من خلال قوة ووحدة الذات الخلاقة في الشخصية، التي تسعى دائماً إلي أن يكون لديها أسلوب متفرد في الحياة، فتكون لديه ذات تختلف عن ذوات الآخرين، فالإنسان هو الذي يصنع لنفسه شخصية جديدة لم تكن موجودة من قبل، وذلك من خلال إشباع رغبة التفوق (هول، كالفن، ولندزي، جاردنر، 187، ص1971).

والاستقرار النفسي بالنسبة لأدلر يعني النجاح في تحقيق هذه الأهداف، بما يشتمل عليه من استمرارية الذات، واحترامها، والتقبل من الآخرين، ويتم كل هذا بالإقرار من المجتمع (الرخاوي، يحيى، 2001، ص 1).

د. ألبرت (1897 - 1967) ALLPORT :

عمل ألبرت على صياغة مصطلح جديد بدلا من الذات هو مجال الجوهر (propram)، ويحتوي مجال الجوهر على تلك المظاهر في الفرد التي يعدها ذات أهمية كبرى، وتسهم في شعوره بالتماسك الداخلي، ومن خصائص الجوهر تكامل الحاجات الداخلية مع الواقع، والحاجة إلى تقدير الذات، والإحساس بالاستمرارية خلال فترة من الزمن، والتوحد مع الآخرين (Allport, 1995, p 46).

وهو إذ يشبع هذه الحاجات يكون مهياً للنمو النفسي السليم، إذ أن حصوله على الاستقرار النفسي، والطمأنينة في مراحل حياته تعد من العوامل المهمة في بناء شخصيته. (شلتر، داو، 1983، ص 251).

ويرتبط الاستقرار النفسي للفرد، بمدى نمو وتطور البروبريوم من الرضاة حتى الموت، ويمر بسبعة مراحل، وهي (الإحساس بالذات الجسمية، الإحساس بالهوية الذاتية، الإحساس باحترام الذات، الإحساس باتساع الذات، صورة الذات، الإحساس بالذات كمفكر عقلائي، والكفاح المناسب ومن وجهة نظر ألبرت أن الفرد يتعلم من خلال عملية النمو البروبريوم (الجوهر)، الخبرات اللازمة لحماية أمنه النفسي من التهديدات التي يتعرض لها ذلك باستعمال أساليب دفاعية مختلفة (الخرزجي، سناء صاحب محمد، 2006، ص 44)

ويضع ألبرت عدد من المعايير للمستقر نفسياً ومنها :

- أن الشخص المستقر نفسياً لديه القدرة على الشعور بذاته بوصفه شخصاً منفرداً.
- أن الشخص المستقر نفسياً لديه علاقات وثيقة بالآخرين.
- أن الشخص المستقر نفسياً يتمتع بالأمن النفسي وأنه متقبل لذاته.

- أن الشخص المستقر نفسياً يتمتع بقدرته على إدراك مهاراته، ومهامه بصورة واقعية.
 - أن الشخص المستقر نفسياً لديه فلسفة واضحة عن الحياة (ميرة، أمل كاظم، 2012، ص 344).
 ومن المعايير الدالة على الاستقرار النفسي لدى البورت إرتباط الفرد بعلاقات حميمة مع الآخرين، وقدرته على الاستبصار الذاتي، وإدراكه لمهاراته وامكاناته الواقعية، فضلاً عن تبنيه فلسفة واضحة للحياة (الشمري، جاسم فياض، 2001، ص 57).

وقد ميز البورت بين نوعيين أساسيين من السمات الوراثية والظاهرية وأكد أن ما قد يظهر على أنه نفس السمة عند عدد من الأفراد قد يرجع إلى مصادر مختلفة عند الآخرين فالانطواء مثلاً: عند شخص معين قد يكون نتيجة لبعض مؤثرات وراثية، وقد يكون عند شخص آخر نتيجة لعوامل بيئية بحتة، ومع ذلك يبدو الشخصان متشابهين في هذه السمة (الشاذلي، عبد الحميد محمد 2001، ص 283).

4.2.2 تعقيب على النظريات التي تناولت الاستقرار النفسي:

يستخلص الباحث مما سبق أن كل نظرية قد حاولت إعطاء تفسيراً لعملية الاستقرار النفسي وذلك حسب الأساس الذي اعتمدت عليه في بناء فكرتها، حيث ركزت كل واحدة على جانب معين من حياة الإنسان، لذا فإن الاعتماد على إحداها لا يعد كافياً لمعرفة الأسباب المؤثرة على الاستقرار النفسي لدى الفرد لأنه من غير الممكن فصل جوانب حياة الإنسان عن بعضها البعض، فنظرية فرويد في التحليل النفسي ترى أن مدي قدرة الفرد على الاستقرار النفسي، تعود إلى مجموعة من النظم المرتبطة بالجهاز النفسي، حيث تتكون من: (الهو - والأنا - والأنا الأعلى)، والشخصية المستقرة مرتبطة بقوة الأنا والشخص المستقر هو الذي تكون عنده الأنا بمثابة المنفذ للشخصية، وأما إذا كانت النظم الثلاث غير مستقرة، حينها تضعف الأنا ويحدث الصراع وعدم الاستقرار، أما نظرية يونج فترى أن الشخصية المستقرة والتمتيزة تكتسب عن الأفراد الآخرين، من خلال التفاعل بين الذات، واللاشعور الجمعي واللاشعور الفردي. أما أدلر فقد رفض أن ينظر إلى الكائنات الحية كتجمعات من منظمات من قبل: (الهو، والأنا، والأنا الأعلى، والعقدة).

ولقد نظر إلى الشخص، كفرد كلي له جوانبه التي تترايط وتتشابك إلى درجة كبيرة تميزه عن غيره من الأشخاص الآخرين، وأشار أدلر إلى أهمية أن يكون للإنسان أسلوب للحياة من أجل إشباع حاجاته، وتحقيق استقراره كما يجب أن يتكون هذا الأسلوب من خلال قوة ووحدة الذات الخلاقة في الشخصية، أما البورت فقد عمل على صياغة مصطلح جديد بدلا من الذات هو مجال الجوهر propgram، ويحتوي مجال الجوهر على تلك المظاهر في الفرد التي يعدها ذات أهمية كبرى، وتسهم في شعوره بالتماسك الداخلي، ومن المعايير الدالة على الاستقرار النفسي لدى البورت ارتباط الفرد بعلاقات حميمة مع الآخرين، وقدرته على الاستبصار الذاتي، وإدراكه لمهاراته وامكاناته الواقعية، فضلا عن تبنيه فلسفة واضحة للحياة.

لذلك من خلال ما سبق وجب الاهتمام بكافة جهات النظر للحصول على فهم متجانس يساعد على تفسير عدم الاستقرار فالإنسان هو محصلة للتفاعل الكامل لعدة عوامل اجتماعية، نفسية، وبيولوجية، لذلك لا بد من النظر لكل زاوية، وليس من اتجاه واحد فقط، فالنظريات مكملة لبعضها البعض، فإن التركيز على جانب واحد من جوانب الحياة التي يعيشها الفرد يصبح لديه نوع من عدم الاستقرار أما إذا تكاملت معا تكون حياة الفرد مستقرة ومتوافقة نفسيا واجتماعيا.

2.2.2 الاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعات :

يرى الباحث إن التعليم هو الذي يرفع من شأن المجتمع، حيث يحيل قصوره إلى نهوض وعقمه إلى إنتاج، فتعد الجامعة في قمة المؤسسات التعليمية والعلمية في المجتمع وما زالت محط آمال المجتمع في تقديم دورها المتميز في النهوض والتقدم، ويعتبر طلبة الجامعة العنصر الأساسي داخل هذه المؤسسة، لذلك فالعناية بمتطلباتهم النفسية يعد أمراً ضرورياً لخدمة المجتمع فتمتعهم بالاستقرار النفسي يكون له مردود إيجابي على المجتمع وإن افتقارهم للاستقرار النفسي، يجعلهم فريسة لكل الاضطرابات ويجعلهم عرضة للتوتر والقلق، مما يؤدي إلى تدني في مستوى التحصيل وغيره من المشكلات.

إن قوة المجتمع، وتماسكه، وسلامة بنيانه وأخلاقه، والعلاقات السائدة فيه، وقوة مؤسساته، تعتمد كلها على إعداد جيل من الشباب ولاسيما الشباب الجامعي تشبع بثقافة أمته ويعتز بتراثها ويحافظ على عاداتها وتقاليدها فالشباب الجامعي هم قادة المستقبل فهم أكثر فئات المجتمع تقبلاً للتطور والتغيير وقدرة على العطاء، فهم يحتلون الطبقة الواعية المتعلمة في المجتمع وهم عصب الأمة وموضع آمالها (سلمان، علي ، 2013 ، ص 2).

ويرى الباحث أنه يتوجب بذل الجهود الممكنة لكي يصل الطالب الجامعي إلى هذا المستوى من التقدم لكي يتحقق ما تم ذكره من إيجابيات للمجتمع.

لذا يعتبر الاستقرار النفسي للطلبة الجامعيين هو الأساس لتحقيق الأهداف المرجوة إذ يتعرض الفرد في بعض الأحيان لعدم الاستقرار ويقع فريسة للاضطرابات النفسية، وهنا يحتاج إلى المساعدة للوصول إلى مرحلة الاستقرار النفسي (ميرة، أمل كاظم ، 2012، ص 341).

2.2.2 تعقيب عام على العلاقة بين البطالة والاستقرار النفسي لطلبة الجامعة العاطلين عن العمل

لا يوجد شيء أثقل على النفس من تجرع مرارة الحاجة والعوز المادي فهي تنال من كرامة الإنسان ومن نظريته لنفسه وعلى الخصوص عندما يكون الفرد مسئولاً عن أسرة تعول عليه في تأمين احتياجاتها المعيشية، فعندما تشخص إليك أبصار الأطفال في المطالبة بمستلزمات العيش وترى في نظراتهم البريئة استفسارات كثيرة يقف المرء عاجزاً لا يدري كيف يرد عليها وبأي منطق يقنعهم بقبول واقعهم المرير، كيف تشرح لهم أن رب الأسرة عاطل لا عمل لديه ولا يقدر على الاستجابة لرغباتهم والجوع كافر كما هو معروف؟. . . في عالم الأطفال

هناك الصفاء والنقاء والعدالة والإحسان وليس الإجحاف وهضم الحقوق، وخصوصاً عندما يتعلق ذلك بحق العيش الكريم واللقمة الشريفة دون مذلة مد اليد للآخرين .

وتؤكد الإحصاءات أن هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية، أو تأخرهم عن الزواج، وإنشاء الأسرة، أو عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم. كما تفيد الإحصاءات العلمية أن البطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية، كما لها آثارها على الصحة الجسدية. إن نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون تقدير الذات، ويشعرون بالفشل، وأنهم أقل من غيرهم، كما وجد أن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل، وأن يقظتهم العقلية والجسمية منخفضة، وأن البطالة تعيق عملية النمو النفسي بالنسبة للشباب الذين ما زالوا في مرحلة النمو النفسي. كما وجد أن القلق والكآبة وعدم الاستقرار يزداد بين العاطلين، بل ويمتد هذا التأثير النفسي على حالة الزوجات، وأن هذه الحالات النفسية تنعكس سلبياً على العلاقة بالزوجة والأبناء، وتزيد المشاكل العائلية. وعند الأشخا الذين يفتقدون الوازع الديني، يقدم البعض منهم على شرب الخمر و تعاطي المخدرات، بل ووجد أن 69% ممن يقدمون على الانتحار، هم من العاطلين عن العمل. و نتيجة للتوتر النفسي، تزداد نسبة الجريمة، كالقتل والاعتداء، بين هؤلاء العاطلين. بالإضافة إلى ضعف الانتماء للوطن، وكرهية المجتمع، وصولاً إلى ممارسة العنف والإرهاب ضده، فضلاً عما تمثله البطالة من إهدار للموارد الكبيرة التي استثمرها المجتمع في تعليم هؤلاء الشباب ورعايتهم صحياً واجتماعياً .

3. الدراسات السابقة

1.3 الدراسات التي تناولت البطالة

1.1.3 دراسة حيدر الفتلاوي, 2014 "أهمية تخطيط القوى العاملة في خفض معدلات بطالة الخريجين في العراق" :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تقف وراء بطالة الخريجين والتعرف على الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي ترافقها وتوضيح أهمية التخطيط المستقبلي للقوى العاملة ودوره في ربط مخرجات التعليم العالي مع احتياجات سوق العمل ودوره في خفض بطالة الخريجين وأوصت الدراسة بإعادة تخطيط القوى العاملة في الأجهزة في القطاع الحكومي الموجود حالياً وتطبيق قانون التقاعد الإلزامي لمن تجاوز سن العمل القانونية ليساعد ولو بجزء قليل في توفير فرص عمل للطلبة الخريجين وتشجيع القطاع الخاص ودعم الصناعات المحلية وتقديم الإعانات المالية لأصحابها.

2.1.3 دراسة محمد مقداد ومها بهلول, 2012, "بطالة خريجي كلية التجارة ودور المشاريع الصغيرة في علاجها"

ناقشت الدراسة مشكلة بطالة الخريجين من التخصصات التجارية في قطاع غزة، وتوصل الباحثان إلى وجود أزمة متعلقة بمشكلة البطالة بين خريجي كلية التجارة في وأن المناكفات السياسية هي من أهم العوامل التي تمنع الكثير من الخريجين من الحصول على فرصة للعمل وأنه يوجد ضعف في دور الجامعات في توفير فرص العمل للخريجين.

3.1.3 دراسة وزارة الخارجية والتخطيط الفلسطينية ، 2012 ، "الخريجون وسوق العمل"

هدفت الدراسة إلى استقصاء مشكلة الخريجين في غزة، وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بتجويد العملية التعليمية، كما أوصت بضرورة قيام الجامعات بتضمين التخطيط الاستراتيجي لبنود تتعلق بالخريج ، وضرورة تطوير البرامج في ضوء احتياجات سوق العمل ، كما أوصت بضرورة تمهين الخريج في ضوء المعايير العالمية لتيسير دخول الخريجين للسوق العالمية.

4.1.3 دراسة توفيق خذري و عماري علي ، 2011 ، المقاولاتية كحل لمشكلة البطالة لخريجي الجامعة "

هدفت الدراسة إلى ابراز الفكر المقاولاتي كحل لمشكلة البطالة ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الخريج أثر إنشاء مؤسسة على التوظيف لدى احدى المؤسسات وكذلك نجاعة الفكر المقاولاتي كحل من وجهة نظر الشباب الخريجين.

5.1.3 دراسة عبد الله الجابرة ، 2006 ، " البطالة لدى الخريجين -الأسباب المحتملة والانعكاسات الأمنية والحلول المقترحة"

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب المحتملة لبطالة الخريجين ومحاولة وضع الحلول المقترحة كما هدفت إلى التحقق مما إذا كانت البطالة لدى الخريجين تدفع إلى الميل النفسي لارتكاب الجريمة وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم أسباب بطالة الخريجين تدني مستويات الأجور وانحسار دور القطاع العام في خلق الوظائف فقط .

6.1.3دراسة(الغصين، عامر، 2013م) بطالة خريجي الهندسة آفاق وحلول

تناولت الدراسة مشكلة البطالة بين خريجي الهندسة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى التالي:

- هناك حالة من التشعب في تخصصات الهندسة المتوفرة بالجامعات الفلسطينية في سوق العمل الفلسطيني.
- التدريب قبل وبعد التخرج من أهم عوامل نجاح خريج كلية الهندسة في الحصول على فرصة عمل.
- القطاع الحكومي هو أكثر القطاعات استيعابا لخريجي كليات الهندسة بفرص عمل في صميم تخصصاتهم.

وقد أوصت الدراسة بالتالي:

- إعداد خطة شاملة من قبل الجامعات الفلسطينية تدرس حاجة سوق العمل من التخصصات الهندسية المختلفة، وتعمل على تنسيق مفاتيح قبول الهندسة في هذه الجامعات حسب احتياجات السوق، وتعمل على توجيه الدارسين إلى هذه التخصصات.

- الاهتمام بتدريب خريجي كليات الهندسة كون التدريب المتخصص هو الوسيلة الأمثل لرفع قدراتهم مما يعمل على تحسين فرصهم في الحصول على وظيفة.

- ضرورة الاهتمام ببرامج التشغيل المؤقت كونها تكسب الخريج خبرة تؤهله ليكون أوفر حظا في الحصول على وظيفة دائما لاحقا.

7.1.3 دراسة وزاة الخارجية والتخطيط (2012م) بعنوان " الخريجون وسوق العمل "

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء مشكلة الخريجين في قطاع غزة ونوعا في محاولة لوضع حلول خلاقة في هذا المضمار، وقد قام الباحثون بتحليل المؤشرات الرقمية المتعلقة بالخريجين وسوق العمل، كما وظفوا مجموعة من الاستبانات لقياس مجموعة من المتغيرات في مجال التعليم العام. والتعليم الجامعي، وسوق العمل، و قد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

- بلغ نسبة الخريجين العاطلين عن العمل في العام 2010م من حملة الدبلوم المتوسط فما فوق بنسبة 34.4% وهو مؤشر بالغ الخطورة، وقد تراوحت نسبة البطالة بين 35%- 52% بين خريجي التخصصات من مثل العلوم التربوية وإعداد المعلمين، الحاسوب، الصحافة والإعلام، العلوم الاجتماعية والسلوكية والمهن الهندسية والمعمارية .

- من العوامل التي ساهمت في تفاقم هذه المشكلة ترجع إلى ضعف مستويات التخطيط للحقل التعليمي وسوق العمل مع تراجع واضح في جودة التعليم الجامعي والتعليم العام، تندي توفر المهارات الأساسية في المناهج الدراسية إلى نسبة 59% من وجهة نظر المشرفين التربويين الذين قيموا المناهج الدراسية.

- أما فيما يتعلق بسوق العمل الفلسطيني أكد 49% من الخريجين العاملين أنهم لم يكن لديهم تصور حول طبيعة الوظيفة التي سيشغلونها قبل التخرج.

- اعتبر 54% منهم أنهم لا يتلقون تدريبا دوريا ملائما، مما يؤكد أن سوق العمل لديه مشكلة في إكساب الخريج المهارات المطلوبة لأداء المهام، كما أكدت الدراسة أن السوق تتجه لاستقطاب حديثي التخرج، وهو ما يعكس قبول هذه الشريحة للعمل بأجور متدنية كما أبدى 56% من الخريجين العاملين على عدم رضاهم عن الأجور المقدمة لهم في سوق العمل المحلي.

أوصت الدراسة بضرورة تمهين الخريج في ضوء المعايير الإقليمية والعالمية من أجل تيسير دخول العدد الهائل من الخريجين للسوق الإقليمية والعالمية كعنصر مزود بالمهارات والمعارف اللازمة.

8.1.3 (فيصل الزعنون ، 2011) دراسة بعنوان " البطالة بين صفوف خريجي الجامعات الفلسطينية "

ويمكن تلخيص فكرة البحث في: تشكل فئة الشباب نسبة كبيرة في المجتمع الفلسطيني، ولهذه الفئة الاجتماعية سمات وخصائص، ومشاكل وتطلعات. ويسود في أوساطهم شعور عام بالإحباط والقلق والخوف من المستقبل، وبخاصة منهم الذين قضوا سنوات طويلة على مقاعد الدراسة الأساسية والثانوية والجامعية ليجدوا أنفسهم بعد ذلك ضمن جيش العاطلين عن العمل الذين يزدادون يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة، بكل ما للبطالة من انعكاسات سلبية على نفسية وشخصية الخريجين العاطلين عن العمل مما يزيد من تردي أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية مع ما يصاحب ذلك من قيم لا تحض على المشاركة والإنتاج، كالكسل والانتكالية والعزوف عن الإبداع والابتكار، وتراجع قيم ايجابية، كالطوعية والإقبال على التعليم وغيرها من سلم القيم الدافعة المحفزة. ومحاولة علمية للتعرف على واقع البطالة في صفوف الخريجين في المجتمع الفلسطيني والتي تعد انعكاساً لواقع العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي بكل ما تتضمنه من مشاكل تتعلق بالمناهج التعليمية من حيث كثرتها وضعف مواكبتها للتطور العلمي وعدم مواكبتها لاحتياجات سوق العمل، إضافة إلى المشاكل الخاصة بالتعليم المهني والأنشطة اللامنهجية وضعف التجهيزات والبنية التحتية للتعليم وباستمرار أساليب التعليم التقليدية وتأثير كل ذلك على مخرجات التعليم التي لا تتناسب ولا توازي حجم ومتطلبات سوق العمل مما يؤدي إلى تخريج أعداد كبيرة من الشباب الذين يواجهون مشكلات جديدة وحقيقية تتمثل في عدم قدرتهم على الحصول على عمل أو وظيفة تتناسب مع نوع التأهيل والتدريب الذي تلقوه خلال مرحلة الدراسة الجامعية. وبالتالي تستخلص هذه الورقة بعضاً من التوصيات الموجهة إلى الجهات المعنية وصناع القرار للمساهمة في الحد من حجم مشكلة البطالة بين الخريجين في المجتمع الفلسطيني.

9.1.3 دراسة (الوفاي الطيب، وبهلول لطيفة 2007م) " البطالة في الوطن العربي ... أسباب وتحديات "

ويمكن تلخيص فكرة البحث في : تشهد المجتمعات العربية معوقات اجتماعية واقتصادية تؤدي إلى تفاقم ظاهرة البطالة ، التي تعد من أكبر التحديات التي تواجه الاقتصاديات العربية حالياً. لذا يهدف هذا البحث إلى تحديد حجم البطالة في الوطن العربي وتحليل أسباب نقشي هذه الظاهرة. وذلك من خلال توظيف البيانات الإحصائية عن مؤشرات التشغيل والبطالة بالدول العربية. حيث تم التوصل لتحديد الأسباب الرئيسية التي تدفع إلى تفاقم هذه الظاهرة، والتي اعتبر سوء التخطيط على المستوى القومي، عدم توجيه التنمية والاستثمار إلى المجالات المناسبة، عدم توافق خريجي المؤسسات التعليمية والتدريبية مع متطلبات سوق العمل، الوتيرة المتصاعدة لنمو قوة العمل العربية وانخفاض الطلب عليها عربياً ودولياً وكذا التأثيرات الدولية على وضع العمالة العربية. 2.3 الدراسات التي تناولت موضوع الاستقرار النفسي:

1.2.3 دراسة قام العبيدي, عفراء خليل إبراهيم, (2015): هدفت الى الكشف عن طبيعة العلاقات

الارتباطية، بين الكماليات العصبية والاستقرار النفسي، لدى الجنسين من طلبة الجامعة، ولتحقيق اهداف الدراسة اعتمد الباحث المنهاج الوصفي، وتكون عينة الدراسة من (370) طالبا وطالبة بواقع(168) طالبا

و(202) طالبة، بالطريقة الطبقيّة العشوائية من مجتمع الدراسة كليتي الطب والاسنان ، وجمعت البيانات بواسطة مقياس الاستقرار النفسي إعداد (الخرزجي, سناء صاحب محمد: 2006). مقياس الكماليات (السوية. العصبية) وإظهار نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط سالبية دالة إحصائية، بين الكمالية العصبية، والاستقرار النفسي، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.689) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05) أي أنه بزيادة الكمالية العصبية ،لدى الطلبة يقل استقرارهم النفسي.

2.2.3 دراسة قامت ميرة, أمل كاظم ، (2012) : بهدف التعرف على الاستقرار النفسي ومستوى الطموح لدى طلبة الجامعة ، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الاستقرار النفسي ومستوى الطموح تبعاً لمتغير الجنس ، كذلك التعرف على العلاقة الارتباطية بين الاستقرار النفسي ومستوى الطموح ، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (200) طالبا وطالبة اختيروا عشوائيا من طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي (2011-2012) وجمعت البيانات بواسطة أدوات الدراسة، مقياس الاستقرار النفسي إعداد الباحثة، ومقياس مستوى الطموح إعداد (بدر 2005) وأظهرت النتائج بوجود استقرار نفسي ومستوى طموح لدى أفراد عينة البحث . وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقرار النفسي تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطموح بين الذكور والإناث. وجود علاقة ارتباطية دالة بين الاستقرار النفسي ومستوى الطموح.

3.2.3 دراسة المصري, محمد (2017) الحاجات وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة وعلاقتها بالاستقرار النفسي في ضوء كل من المتغيرات الآتية: (نوع الطالب ، المستوى الدراسي، نوع الكلية، مستوى دخل الأسرة الشهري)، وتكونت عينة الدراسة من (379)، طالب وطالبة و تمثل (15%) من مجتمع الدراسة الأصلي البالغ عددهم (2500)، طالب وطالبة للمستوى الأول والرابع من كليتي (العلوم والآداب) في جامعة الأزهر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الاستقرار النفسي إعداد، (الخرزجي، 2006)، وقام الباحث ببناء مقياس الحاجات النفسية وتقنيته على عينة الدراسة الاستطلاعية، وللحصول على نتائج الدراسة استخدم الباحث المعالجات الإحصائية بعد تفرغ أدوات الدراسة وتحليلها من خلال برنامج (SPSS) وهذه أهم النتائج:

- وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين الحاجات النفسية، وأبعادها والاستقرار النفسي وأبعاده لدى طلبة جامعة الأزهر.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الحاجات النفسية في درجاتهم على مقياس الاستقرار النفسي على المكونات الأولى والخامس: الشعور بالاطمئنان والشعور بالصحة الجسدية والنفسية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي، ومنخفضي الحاجات النفسية، في درجاتهم على أبعاد مقياس الاستقرار النفسي على المكون الثاني والثالث والرابع : تقبل الذات والتوافق معها وتقبل الآخرين والتسامح معهم والبساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع الآخرين، لصالح مرتفعي الحاجات النفسية
- عدم وجود أثر دال إحصائياً للتفاعل بين الحاجات النفسية (منخفض، مرتفع) ونوع الطالب على أبعاد الاستقرار النفسي على المكون الأول والرابع والخامس: الشعور بالاطمئنان والبساطة والتلقائية في التعامل مع الذات ومع الآخرين والشعور بالصحة الجسدية والصحة النفسية .
- وجود أثر دال إحصائياً للتفاعل بين الحاجات النفسية (منخفض، مرتفع) ونوع الطالب على أبعاد الاستقرار النفسي على المكون الثاني والثالث: تقبل الذات والتوافق معها وتقبل الآخرين والتسامح معهم، لصالح مرتفعي الحاجات النفسية .
- مستوي الدراسي والدخل الشهري على الاستقرار النفسي وأبعاده.

3.3 تعقيب على الدراسات السابقة التي تناولت بطالة الخريجين

- تنوع في دراسة المشكلة فمنهم من ركز على الأسباب ومنهم من ركز على الآثار ومنهم من أعطى اقتراحات لحلها ومنهم من تناولها بشكل عام.
- اهتمام الحكومة الفلسطينية ممثلة بوزارة التخطيط بظاهرة البطالة استشعاراً بخطورتها.
- حلول مشكلة البطالة يختلف من مجتمع لآخر ، باختلاف الوضع السياسي والاقتصادي.

4.3 تعقيب على الدراسات التي تناولت الاستقرار النفسي:

- من حيث الهدف هدفت مجموعة كبيرة من الدراسات، موضوع الاستقرار النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات منها دراسة (العبيدي، عفراء خليل إبراهيم 2015) ، (الدبعي، كفاح سعيد غانم 2006)، ودراسة (الخرزجي، سناء صاحب محمد: 2006).
- كما هدفت بعض الدراسات إلى معرفة درجة ومستوى الاستقرار النفسي لدى أفراد العينة والفروق بين أفراد العينة مثل دراسة ، (ميرة، أمل كاظم 2012).
- من حيث العينة تشابهت العينة في معظم الدراسات السابقة وهم طلاب وطالبات الجامعات منها دراسة العبيدي، عفراء خليل إبراهيم (2015)، ميرة، أمل كاظم (2012)، (الخرزجي، سناء صاحب محمد: 2006)،
- من حيث الأدوات تشابهت أدوات الدراسة حيث استخدم الباحثون مقياس الاستقرار النفسي اعداء، (الخرزجي، سناء صاحب محمد: 2006)

كما استخدم الباحثان مقاييس الاستقرار النفسي من أعدادهم مثل دراسة (الخرزجي، سناء، صاحب محمد: 2006) و(ميرة، أمل كاظم 2012).

- من حيث النتائج تعددت النتائج التي توصلت إليها جميع الدراسات السابقة وذلك بسبب الاختلاف الواضح في الأهداف والفروض لكل من هذه الدراسات، ولكن وجد الباحث أن معظم الدراسات أظهرت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستقرار النفسي وبين عينة الدراسة والمتغيرات الأخرى التي رافقت متغير الاستقرار في كل دراسة.

4. إجراءات ومنهجية البحث

1.4 العينة الميدانية:

طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية طبقية من خريجي وخريجات الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل بقطاع غزة حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية بسيطة من مجتمع الدراسة الأصلي، وقد بلغ عدد أفراد العينة (155) خريج وخريجة كلا الجنسين، وقد راعى الباحث عند اختيار العينة التمثيل الأنسب للمجتمع وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية.

والجدول التالي يبين التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لعدد من المتغيرات المستقلة التصنيفية، وذلك كما يلي:

جدول (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات التصنيفية

البيان	المتغير	العدد	%
الجنس	ذكور	75	48.4
	إناث	80	51.6
الإجمالي		155	100
عدد سنوات البطالة	أقل من 5 سنوات	85	54.8
	أكثر من 5 - أقل من 10	40	25.8
	أكثر من 10 سنوات	30	19.4
الإجمالي		155	100%
المنطقة السكنية	غزة وشمالها	58	37.5
	الوسطى	45	29
	خان يونس وجنوبها	52	33.5
الإجمالي		155	100%

جدول (3) توزيع فقرات الاستبانة (الاستقرار النفسي) في صورتها النهائية على مجالاتها

م	المجال	الفقرات
1	المكون الأول: الشعور بالاطمئنان.	6-1
2	المكون الثاني: تقبل الذات والتوافق معها.	12-7
3	المكون الثالث: تقبل الآخرين والتسامح معهم.	20-13
4	المكون الرابع: البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والآخرين.	25-21
5	المكون الخامس: الشعور بالصحة النفسية والجسدية.	35-26

2.4 صدق الاتساق الداخلي (Internal Validity)

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم احتساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

3.4 ثبات الاستبانة (Reliability)

تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال طريقتين:

أ. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha Coefficient)

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وتشير النتائج الموضحة في جدول (9. 4) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لكل مجال حيث تتراوح بين (0.921، 0.965). كذلك فإن قيمة معامل ألفا لجميع فقرات الاستبانة (0.979) وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع ودال إحصائياً.

ب. المعالجات الإحصائية المستخدمة

- النسب المئوية والتكرارات (Frequencies & Percentages)
- المتوسط الحسابي والوزن النسبي.
- اختبار ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha
- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient)
- اختبار T في حالة عينة واحدة (T-Test)
- اختبار T في حالة عينتين (Independent Samples T-Test)

5. نتائج البحث (تحليلها وتفسيرها)

يتناول الباحث عرض وتحليل ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها من تطبيق الدراسة الميدانية على مجتمع الدراسة المكون من اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات اللجوء بغزة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة

بعد معالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة ومن ثم تفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري، ولغرض الإجابة على أسئلة الدراسة، قام الباحث بإتمام الإجراءات التالية:

جدول (4) المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 - 1.80	من 20% - 36%	قليلة جداً
أكبر من 1.80 - 2.60	أكبر من 36% - 52%	قليلة
أكبر من 2.60 - 3.40	أكبر من 52% - 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 - 4.20	أكبر من 68% - 84%	كبيرة
أكبر 4.20 - 5	أكبر من 84% - 100%	كبيرة جداً

1.5 نتائج البحث

1.1.5 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة انتشار البطالة بين صفوف الخريجين بمحافظة قطاع غزة؟ للإجابة على هذا التساؤل تم الرجوع إلى المركز الإحصائي الفلسطيني والاستعانة بالنسبة والأعداد وهي كالتالي:

بلغ معدل البطالة بين الخريجين الشباب 53% خلال الربع الأول 2017 (36% للذكور و69% للإناث)، ليسجل الخريجون من تخصص العلوم الطبيعية أعلى معدل بطالة، إذ بلغ 70% (48% للذكور و78% للإناث)، بينما سجل الخريجون من تخصص الصحة أدنى معدل بطالة، إذ بلغ 32% (19% للذكور و49% للإناث).

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما مستوى الاستقرار النفسي لدى عينة الدراسة من طلبة الجامعات العاطلين عن العمل؟

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5) المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من مجالات الاستبانة

م	المجال	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	المكون الأول: بالاطمئنان.	7881	20.794	2.596	69.31	4

2	المكون الثاني: تقبل الذات والتوافق معها.	8930	23.562	2.966	78.54	3
3	المكون الثالث: تقبل الآخرين والتسامح معهم	12234	32.280	3.579	80.70	1
4	المكون الرابع: البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والآخرين	7493	19.770	3.062	79.08	2
5	المكون الخامس: الشعور بالصحة النفسية والجسدية	11232	29.636	4.559	59.27	5
جميع مجالات الاستبانة		47770	126.042	10.267	72.02	

ويعزو الباحث درجة الاستقرار النفسي (متوسطة) بسبب الخوف والقلق من المستقبل وتمن تحقيق الطموحات والآمال وكذلك التنشئة الأسرية والحياة الجامعية التي سبق وان مر بها وكذلك الواقع المرير الذي يمر به شعبنا الصامد من تحديات واحتلال وانقسام وحصار وتشرذم كما وتتفق نتائج هذه الدراسة مع كلا من دراسة هفن (2010) ودراسة ميرة، أمل كاظم (2012) وخليل (2012) و (الخرزجي، سناء صاحب محمد: 2006) والجميلي (الجميلي، حسين كريم: 2004) واختلفت مع دراسة كلا من علي (2014) وهرمز (2012)

2.1.5 النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عن مستوى الدالة بين البطالة والاستقرار النفسي لدى عينة دراسة البحث؟
للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين البطالة والاستقرار النفسي وأبعاده لدى عينة الدراسة وهي كالتالي:

الجدول (6) معامل الارتباط بين البطالة والاستقرار النفسي وأبعاده

الدرجة	المكون	المكون الرابع:	المكون	المكون	المكون	معامل
الكلية:	الخامس:	البساطة	الثالث: تقبل	الثاني:	الأول:	الارتباط بين
للاستقرار	الشعور	والتلقائية	الآخرين	تقبل الذات	الشعور	البطالة
النفسي	بالصحة	التعامل مع	والتسامح	والتوافق	بالاطمئنان	والاستقرار
	النفسية	الذات والآخرين	معهم	معها		النفسي
	والجسدية					وأبعاده
**0.219	**0.127	**0.145	**0.253	**0.23	**0.170	الدرجة الكلية
				3		للبطالة

** ر الجدولية عند درجة الحرية (377) وعند مستوى الدلالة (0.01) = 0.128

يوضح الجدول (6) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى البطالة والاستقرار النفسي بابعاده لدى الخريجين العاطلين عن العمل بمحافظة قطاع غزة

ويفسر الباحث إلى ان البطالة مصدر من مصادر قلق الخريج وإجباره عن الخروج بالتفكير المنطقي مما يؤثر عليه ويسبب له الاضطرابات ويجعله غير متوافق مع ذاته ومع الآخرين بسبب عدم التأقلم مع الواقع المرير والنظر إلى الحياة نظرة دونية بسبب عدم التقدم في تحقيق أهدافه المستقبل ويرى الباحث ان هذا الفرض يتحقق ويتفق مع نظرية ماسلو في إشباع الحاجات

3.2.5 النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α (≤ 0.05) للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس؟ للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار "T- لعينتين مستقلتين" - الجنس جدول (8)

م	المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
1	المكون الأول: الشعور بالاطمئنان.	ذكر	75	2.46	0.99	1.781	*0.038
		أنثى	80	2.29	0.88		
2	المكون الثاني: تقبل الذات والتوافق معها.	ذكر	75	2.41	1.00	1.901	*0.029
		أنثى	80	2.22	0.87		
3	المكون الثالث: تقبل الآخرين والتسامح معهم	ذكر	75	2.47	0.97	1.964	*0.025
		أنثى	80	2.27	0.85		
4	المكون الرابع: البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والآخرين	ذكر	75	2.50	0.92	1.988	*0.021
		أنثى	80	2.30	0.80		
5	المكون الخامس: الشعور بالصحة النفسية والجسدية	ذكر	75	2.40	0.96	1.945	*0.018
		أنثى	80	2.22	0.84		
	جميع مجالات الاستبانة	ذكر	75	2.45	0.94	1.998	*0.023
		أنثى	80	2.26	0.82		

يستنتج الباحث وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاستقرار النفسي لصالح الذكور ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة البنية النفسية للذكور والقدرة على المواجهة والتحمل والتأقلم مع الواقع والرفيه عن النفس والخروج من البيت والتفريغ عن النفس وبالعكس مقارنة بالانثى التي تقع على عاتقها المسؤوليات المنزلية والتربية للابناء وضعف مشاعرها

4.2.5 النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α (≤ 0.05) للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير المنطقة السكنية؟

الجدول (9) نتائج اختبار شيفيه لمقارنة متوسطات مكان السكن

الفئات	الفرق بين المتوسطين	(Sig.)
منطقة غزة وشمالها	-0.249	0.143
منطقة خان يونس وجنوبها	-0.236	0.040
منطقة خان يونس وجنوبها	0.012	0.996

نتائج اختبار شيفيه لمقارنة متوسطات فئات المنطقة السكنية حيث تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات المنطقة التعليمية لصالح المنطقة الوسطى ومن ثم منطقة خان يونس وجنوبها وأخيراً منطقة غزة وشمالها.

ويعزو الباحث ذلك لاختلاف الخليفة الاجتماعية لبعض المناطق لديها توجه خاص نحو موضوع البطالة كما وتلعب خصوصيات الثقافة دورا بارزا في صقل الشخصيات بما في ذلك نوع العلاقات الاجتماعية القائمة بين افراد المنطقة وأخرى لست لديها توجه ويعود ذلك إلى طبيعة السكن حيث أن سكان منطقة الوسطى غالبتهم العظمى من اللاجئين يبحثون عن سبل العيش بغض النظر عن طبيعة العمل لمواكبة الظروف الحياتية الصعبة

5.2.5 النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α (≤ 0.05) للبطالة على الاستقرار النفسي لدى خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير عدد سنوات البطالة؟ (أقل من 5 سنوات، من 5 - 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار "التباين الأحادي".
جدول (10) نتائج اختبار "التباين الأحادي" - سنوات البطالة -

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
جميع المجالات	بين المجموعات	1.555	2	0.777	1.002	0.368
	داخل المجموعات	274.562	354	0.776		
	المجموع	276.117	356			

من النتائج الموضحة في جدول (5.9) بين أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع المجالات والمجالات مجتمعة معاً وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة للبطالة على الاستقرار النفسي تعزى إلى متغير عدد سنوات البطالة، ويعزو الباحث أن السبب في ذلك عدم وجود اختلافات لدى الخريجين حول ما ورد في هذه المجالات على الرغم من اختلاف عدد سنوات البطالة لديهم، ويعزو الباحث ذلك إلى فقدان الخريجين لمعنى الحياة نتيجة لكثرة أعداد الخريجين وتضخم البطالة في المجتمع .

6.التوصيات

في ضوء ما توصل اليه الباحث من نتائج فإنه يوصي بذلك :

سيقسم الباحث توصياته واقتراحاته الر أربع جهات كل جهة على حدة وهي كالتالي :

- الحكومة الفلسطينية

- تبني نظرة تكافؤ فرص العمل وهي أن من واجبات الحكومة توفير فرص عمل للخريجين بالإتصاف .
- التواصل بجدية مع الحكومات العربية لاستيعاب الخريجين الفلسطينيين.
- دعم الشباب بقروض حسنة لفتح مشاريعهم الصغيرة.
- إعادة النظر في برامج التشغيل المؤقت والبحث عن حلول للتشغيل الدائم.
- توفير برامج تدريبية مجانية للشباب وتطوير روح المبادرة والمشاركة والعمل التطوعي.
- سن قوانين تلزم الشركات بدفع الزكاة واستخدام أموال الزكاة في فتح مشاريع لتشغيل الخريجين.

- رجال الأعمال الفلسطينيين

- المساهمة في حل مشكلة بطالة الخريجين لما لها من عواقب على الاقتصاد والذي من دوره يؤثر على الاستثمار.

- فتح مشاريع استثمارية لمنافسة المنتج المستورد والذي من دوره سيحد من ظاهرة البطالة.

- الجامعات الفلسطينية

- مواكبة البرامج الأكاديمية للبرامج العالمية لتخريج عناصر قادرة على العمل في أي مكان واستدراك ما يمكن بتدريب الطلبة الخريجين.

- تبني خطة استراتيجية في طرح التخصصات لتقديم عناصر تغطي احتياجات ولا تزيد من أعداد العاطلين عن العمل.

- الخريج الفلسطيني العاطل عن العمل

- التطوير الذاتي بعد التخرج لإمكانية التنافس عبر الأسواق الداخلية والعالمية.
- عدم انتظار الوظيفة والعمل بشكل مؤقت بأعمال ليس لها علاقة بتخصصك.

- تبني فكرة عمل مشروعك الخاص وابحث عن ممولين.

7.المراجع

1.7 المراجع العربية

- الأشوح زينب صالح (2003) ، الإطراد والبيئة ومداداة البطالة ، القاهرة ، مصر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3.
- توفيق خذري و عماري علي (2011) ، المقاولاتية كحل لمشكلة البطالة لخريجي الجامعة باتنة ، المركز الجامعي خنشلة ، الجزائر
- الجابرة ، عبد الله ، " البطالة لدى الخريجين -الأسباب المحتملة والانعكاسات الأمنية والحلول المقترحة" ، رسالة ماجستير ،المملكة العربية السعودية ، 2006.
- حسين عمر : موسوعة المصطلحات الاقتصادية جدة ،المملكة العربية السعودية ،دار الشروق ، ط 3.
- حيدر الفتلاوي ، 2014 " أهمية تخطيط القوى العاملة في خفض معدلات بطالة الخريجين في العراق ، العراق
- الخرزجي، سناء صاحب محمد (2006) القيم الدينية وعلاقتها بالاستقرار النفسي ومعرفة الذات لدى طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية- كلية التربية، العراق.
- الخضري سعيد : أزمة البطالة وسوء استغلال الموارد العربية ،مصر ،دار النهضة العربية ، ط2، 1989 .
- الدبعي، كفاح سعيد غانم، كفاح سعيد غانم (2003) الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتها بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الرخاوي، يحيى (2001) المدارس النفسية العلاقة بالمفاهيم الأساسية، شبكة العلوم النفسية والتربوية
- الزبيدي، نعيمة يونس ذنون (2007) الرضا عن النفس وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.
- سلمان، علي (2013) مسؤوليات الشباب في مجتمعنا. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر
- الشاذلي، عبد الحميد محمد (2001) التوافق النفسي، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- شحادة، محمد (1994) قياس الشخصية (ت محمد علي الكربولي وعبد الرحمن القيسي)
- شلتز، دارون (1983) نظريات الشخصية (ترجمة حمدلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي) مطبعة جامعة بغداد.
- الشمري، جاسم فياض ، جاسم فياض (2005) الإنسان وعلم النفس في ضوء القرآن الكريم ، دمشق.

- الشويلي ، هيثم علي حسين (2010) الأسلوب المعرفي (الجارفة- الحذر) وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، علم النفس والإرشاد التربوي، الجامعة المستنصرية، العراق
- صبرة، علي وشريت، اشرف، علي وشريت، اشرف (2006) الصحة النفسية والتوافق. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
- الطلافحة ، حسين ، 2012 حول حل معضلة بطالة المتعلمين في البلدان العربية ، سلسلة الخبراء ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ، ص 11.
- عاطف عوجة : البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1406هـ، 1985.
- عباس صالح : العولمة وأثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث ، الإسكندرية، مصر ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط5، 2004 .
- عباس، علاء صاحب عسكر (2002) نحو رؤية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد
- عبد القادر محمد علاء الدين : البطالة ، الإسكندرية ، مصر ، منشأة المعارف ، ط4 ، 2003
- العبيدي، عفراء خليل إبراهيم، عفراء خليل إبراهيم (2015) الكمالية العصابية وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (14)، جامعة بغداد، العراق
- علاء الدين كفاقي - مايسه أحمد النيال - سهير محمد سالم (2010) نظريات الشخصية الارتقاء، النمو ، التنوع (ط1) الإسكندرية: دار الفكر للنشر.
- علي، إسماعيل (1995) نظرية التحليل النفسي واتجاهاتها الحديثة في خدمة الفرد. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح (2004) نظريات الشخصية، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، شبكة المعلومات الدولية للإنترنت
- الغصين، عامر، 2013 بطلانة خريجي الهندسة آفاق وحلول، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية، غزة
- الغمري، إبراهيم (1979) السلوك الإنساني، القاهرة: دار الجامعات المصرية للنشر
- فكري احمد نعمان : النظرية الاقتصادية في الإسلام ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، دار القلم، 1985 ط1

- فيصل الزعنون "البطالة بين صفوف خريجي الجامعات الفلسطينية، مجلة مركز تطوير الأداء الجامعي جامعة المنصورة، عدد 1، 2011، 1
 - قاسمي ناصر : خريجو الجامعة وسوق العمل ،رسالة ماجستير ،معهد علم الاجتماع ،جامعة الجزائر 1991 - 1992 .
 - ماهر احمد : تقليل العمالة ، الإسكندرية ،مصر ، الدار الجامعية ، ط3 ، 2000
 - مركز الإحصاء الفلسطيني 2017، فلسطيني
 - المصري، محمد (2017) الحاجات وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر ، غزة
 - مقداد ، محمد و بهلول ، مها ، "بطالة خريجي كلية التجارة ودور المشاريع الصغيرة في علاجها" بحث مقدم إلى مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين :مشاكل وحلول ، الجامعة الإسلامية ، 24- 201 /4/25
 - منصور، طلعت والشرقاوي، أنور (2003) أسس علم النفس العام: القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية
 - ميرة، أمل كاظم (2012) الاستقرار النفسي وعلاقته بمستوى الطموح، المجلد (23) العدد (2)، مجلة كلية التربية للبنات.
 - هريدي، عادل محمد (2011) نظريات الشخصية، القاهرة: ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع
 - الوافي الطيب ،وبهلول لطيفة " البطالة في الوطن العربي : أسباب وتحديات " جامعة تبسه ،بدون ناشر ، 2007،
 - وزارة الخارجية والتخطيط الفلسطينية، " الخريجون وسوق العمل"، دراسة بحثية ، فلسطين ، 2012.
 - Allport, R. L (1955), **Becoming Consideration for a Psychology of personality** , New Hanne Yale University.
 - Search، Vol .1، (1972): **Encyclopedia of Psychology** ، J ، - Eysenck H Press London.
 - Yung K. (1952): **Personality and of Adjustment** ، Rollitedge London.
- Problems**